



Conflict and
Environment
Observatory

وحدة حساسية النزاعات



البيئة والنزاع والسلام في السودان: من الاستجابة إلى التعافي

أكتوبر ٢٠٢٥



الحقوق القوتو غرافية: ساري عمر

3	1. الملخص التنفيذي
5	2. المقدمة
6	3. المنهجية
6	4. سياق النزاع
8	5. البيئة والنزاع في السودان
8	5.1 النزاع المحلي: سبل كسب العيش المهددة
9	5.1.1 إرث ضعف الحوكمة والسياسات الوطنية
9	5.1.2 الضغوط المناخية
11	5.1.3 العواقب البيئية للحرب
12	5.1.4 قطاع العون والتدهور البيئي
12	5.1.5 الضغوط البيئية المركبة والنزاعات المحلية
13	5.2 محركات النزاعات الوطنية والدولية: الموارد الطبيعية والاقتصاد السياسي للنزاع
13	5.2.1 دور الموارد الطبيعية في الاقتصاد السياسي للنزاع
14	5.2.2 السياسات الحكومية وسيطرة النخبة
15	5.2.3 الاهتمام الدولي والإقليمي بموارد السودان الطبيعية
15	5.2.4 قدرة العلاقات الاقتصادية والسياسية العسكرية الدولية على إفساد أو دعم جهود السلام
16	6. البيئة والسلام: اعتبارات فورية وطويلة الأجل
16	6.1 المبادئ الرئيسية
17	6.2 إدماج البيئة في المساعدات في السودان
18	6.2.1 تحديد أولويات النهج المحلية والشمولية في الاستجابة
19	6.2.2 العون المتبادل
20	6.2.3 التغيير الهيكلي والمنهجي: الممارسات الانسانية الجيدة والبيئة
21	6.3 إدارة الموارد المحلية، وحل النزاعات والتماسك الاجتماعي
22	6.4 سبل المضي قدماً في الانخراط للمشاركة على المستوى الوطني
23	6.4.1 البيئة والسياسة الوطنية
24	6.4.2 إدماج البيئة منذ البداية في أي خطوات نحو عملية السلام
24	6.4.3 إصلاح القطاع الخاص
25	6.4.4 استراتيجيات التعافي الأخضر
25	6.5 البحث البيئي والتوعية
26	7. الخاتم
27	8. التوصيات
29	9. الشكر والتقدير
30	10. المراجع

1. الملخص التنفيذي

يهدف هذا البحث إلى تعزيز فهم أعمق لكيفية تفاعل البيئة مع النزاع والسلام في السودان. وتوضح نتائجه أن القضايا البيئية لا تزال ملحة وحرّجة، ويوضح الآثار قصيرة وطويلة الأجل على المساعدات والمشاركة السياسية والتعافي.

يستند البحث إلى مراجعة الأدبيات، وتحليل المصادر الأولية، والمقابلات، ومجموعات النقاش المركزة.

البيئة والنزاع

يوضح القسم الأول كيفية تفاعل البيئة مع ديناميكيات النزاع في السودان بطرق متشابهة على المستويات المحلية والقومية والدولية، فعلى المستوى المحلي، ترتبط علاقات الناس ببيئتهم ارتباطاً وثيقاً بالسياق في جميع أنحاء السودان.

وقد تطورت أنظمة سبل العيش الزراعية والرعية وفقاً للظروف البيئية والمجتمعية المتغيرة، ومع ذلك، فقد ازدادت الضغوط البيئية على سبل العيش في المناطق الريفية والحضرية على مدى سنوات عديدة نتيجة لمزيج من ضعف الحوكمة والسياسات الوطنية، وتفاقم الضغوط المناخية، والعواقب البيئية للحرب الحالية. وفي الوقت نفسه، فإن طريقة تقديم استجابة المساعدات تنطوي أيضاً على خطر الإضرار بالبيئة وتقويض العلاقات التي تدعم الإدارة السلمية للموارد الطبيعية.

وتلقي الضغوط المركبة الناجمة عن الضعف الشديد والنزاع والتدهور البيئي عبئاً هائلاً على المجتمعات المحلية وتزيد من خطر النزاع. ومع ذلك، فإن هذا ليس أمراً مفروغاً منه، إذ يُبرز تاريخ السودان أمثلةً على التغييرات والضغوط التي أدت إلى تعزيز أو استدامة علاقات السلام كوسيلة للبقاء والتكيف.

كما لعب التنافس على الموارد الطبيعية المرتبط بالمصالح السياسية والاقتصادية الوطنية دوراً مهماً في تأجيج العنف والنزاع على المستوى الوطني. ويتميز تاريخ السودان بالنزاعات على السيطرة على الموارد الطبيعية عالية القيمة مثل النفط والذهب. فقد شكّلت هذه الموارد مصدرًا للتنافس، مما أدى إلى نشوب الحرب، واستُخدمت لتمويل النزاعات المسلحة. وقد ظلّ استيلاء النخبة على هذه الموارد وسيطرتها عليها أمراً ثابتاً لعقود، مما أثر بدوره على المشاركة السياسية والسياسات الرامية إلى الحفاظ على السيطرة. وكانت الشفافية والرقابة شبه معدومة، بما في ذلك الرقابة البيئية وإنفاذ اللوائح التنظيمية. كما تلعب الموارد الطبيعية للسودان دوراً مهماً في دفع الاهتمام الدولي والإقليمي، بما في ذلك العمليات المتعلقة بالأراضي والزراعة، والثروة الحيوانية، والسيطرة على البحر الأحمر، والصمغ العربي، ومياه النيل، ويمكن للمصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية الدولية أن تُعيق أو تدعم جهود السلام.

البيئة والسلام

على الرغم من أن العوامل البيئية تلعب دوراً مهماً في ديناميكيات النزاع في السودان، إلا أنها غالباً ما يتم تجاهلها في أوقات الأزمات العميقة والاحتياجات الإنسانية. وتُعدّ حساسية النزاع أمراً بالغ الأهمية لضمان أن يُسهم فهم هذه العوامل بشكل أكبر في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل مخاطر المساهمة في التدهور البيئي أو تفاقم مخاطر الأمن البيئي. يُحدد هذا القسم أولويات تعزيز الجوانب المترابطة والمتداخلة للبيئة والسلام.

وقد حدد البحث مبدئين رئيسيين لإثراء المشاركة الهادفة في جهود العمل على هذا التقاطع: التركيز على التجربة السودانية وتعزيز العمل الجماعي. كما يحدد نقاط انطلاق رئيسية لدمج البيئة، مع الأخذ في الاعتبار أن الجهات الفاعلة الإنسانية تُقدّم الإغاثة في ظل ظروف بالغة الصعوبة. إن إعطاء الأولوية للنهج المحلية والشمولية في الاستجابة للمساعدات يُمكن أن يُوفّر فهماً أكثر استنارة للسياقات المحلية، وأبعادها البيئية، ومخاطر حساسية النزاع. ويمكن أن تكون المهارات والقدرات المتكاملة في مجالات الخبرة الإنسانية والبيئية والنزاعات مفيدة للغاية، في تمكين استجابة أكثر فعالية لانعدام الأمن الغذائي الحاد، على سبيل المثال. كذلك فقد اتسمت النهج المحلية، بما في ذلك جهود العون المتبادل، بالاستجابة والتكيف مع الجوانب البيئية للأزمة. كما بُذلت جهود هيكليّة ومنهجية سابقة لتحسين الممارسات الإنسانية الجيدة، مثل العمل المشترك بين مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لوضع "مؤشر بيئي"، يُقدّم دروساً مهمة.

إن الدمج الفعال لفهم إدارة الموارد الطبيعية في استراتيجيات بناء السلام المحلية، وتطوير برامج ذات أهداف بيئية وأخرى متعلقة ببناء السلام، يوفر فرصاً قيّمة لتعزيز التماسك الاجتماعي ودعم المساواة بين الجنسين. ولأن السرديات المروية لها أهمية بالغة؛ فإنه من المهم تأطير القضايا البيئية والموارد الطبيعية بما يتناسب مع قدرتها على توحيد المجتمعات باعتبارها شواغل مشتركة، وليس مجرد بؤرة نزاع حتمية. وهناك أمثلة عديدة من السودان عن كيف مثّل الحوار حول التقاسم السلمي للموارد الطبيعية ركيزة أساسية لعمليات السلام المحلية وآليات حل النزاعات، بما في ذلك البناء على العمليات السابقة والحالية أو استكمالها.

وبالرغم من أن مؤسسات السودان بالكاد تعمل بسبب الأزمة وفقدان موظفي الخدمة المدنية ذوي الخبرة، فإنه من المهم البناء على المشاركة السياسية السابقة ودعم الخبرات السودانية للتحضير لما بعد الأزمة. وتشمل أمثلة نقاط الدخول السياسات المتعلقة بحماية البيئة، وتنظيم الصناعات الاستخراجية، وإدارة النفايات، وإصلاح الأراضي، وإدارة الموارد الطبيعية. ويجب أن تترافق السياسات مع تدابير لمعالجة الأسباب الجذرية للمظالم المرتبطة بالتدهور البيئي.

ينبغي دمج البيئة منذ البداية في أي خطوات نحو عملية السلام، وعلى وجه الخصوص الاستفادة من الدروس المستفادة من الاتفاقات السابقة – ولا سيما مسألة افتقارها إلى العمليات الشاملة وضعف تنفيذها. وتشمل نقاط الدخول الرئيسية الأخرى إصلاح القطاع الخاص واستراتيجيات التعافي الأخضر، لأنه لن تتجح أي من استراتيجيات المساعدة وبناء السلام هذه بدون بيانات بيئية واجتماعية بيئية دقيقة وشاملة. ويُعد

البحث البيئي والتوعية البيئية أمرًا أساسيًا، ويمكن لمجالات مثل علم المواطن -التشاركي- وتحسين التعاون بين المجتمعات المحلية والمجتمع المدني ومؤسسات البحث ووسائل الإعلام أن تساعد في تعزيز تبادل المعرفة وفهم القضايا البيئية بشكل أفضل.

التوصيات:

- (1) يُعد فهم الأبعاد البيئية للنزاع والسلام أمرًا أساسيًا لاستراتيجيات بناء السلام في السودان. فبينما لا تزال الحرب مستعرة، فإنه من الأهمية بمكان ألا تُهمل البيئة، بل تُدمج كاعتبار رئيسي لتوجيه نهج أكثر تأثيرًا واستدامة للسلام؛ نهج يُعالج الأسباب الجذرية للنزاع المحلي ودوافع التنافس النخبوي على المستوى الوطني.
- (2) ينبغي دعم المجتمع المدني السوداني بشكل أفضل للحفاظ على أدواره الحاسمة في القضايا البيئية وبناء السلام. ولقد تضرر المجتمع المدني المتخصص في هذه المجالات بشدة من الحرب، ومع ذلك فقد سعى إلى مواصلة مشاركته رغم الضغوط الشديدة والموارد المحدودة للغاية، فدوره مهم على المديين القريب والبعيد.
- (3) ينبغي على قطاع العون - بما في ذلك الممارسين وصانعي السياسات والجهات المانحة - ضمان دمج الاعتبارات البيئية وتغيير المناخ في استراتيجيات وبرامج العمل الإنساني والتنمية وبناء السلام. وإذا أحسن تنفيذ ذلك، فإنه يُسهم في ضمان استجابة مؤثرة ومراعية لظروف النزاع في أوقات النزاع والسلام على حد سواء.
- (4) يجب أن تُشكل البيئة والقدرة على التكيف مع تغيير المناخ والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية ركيزة أساسية للانتقال النهائي إلى السلام الذي يُرسخ التعافي الأخضر. وينطبق هذا على كل من أنظمة الحوكمة الرسمية والسياسات والمؤسسات، وعلى مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة التي لها دور في التعافي، بما في ذلك القطاع الخاص. فعلى المدى المتوسط، ومع استمرار عدم الاستقرار في ظل نزاع طويل، ينبغي اغتنام فرص دمج النهج والمبادئ ذات الصلة، إذ يُمكن أن يُساعد ذلك في الحد من الضرر البيئي، وما يُصاحبه من تهديدات لسبل العيش والرفاهية والسلام.

كان لسنوات من عدم الاستقرار والنزاع في السودان تأثيرٌ مدمر على شعبه وأنظمته البيئية، وتُعد بيئة السودان وموارده من العناصر الأساسية في ديناميكيات النزاع الحالية والطويلة الأمد، ويجب أن يُسهم فهم سياقها في صياغة استراتيجيات السلام والتدابير الرامية إلى تعافي السودان. وعلى عكس الاهتمام الضئيل الذي حظيت به البيئة في سياق النزاع حتى الآن، يؤكد هذا التقرير بأن البيئة والموارد الطبيعية في السودان يجب أن تكونا عنصرًا مُعترفًا به في استراتيجيات المعونة وتحقيق الاستقرار وبناء السلام.

يواجه السودان العديد من التحديات البيئية، بما في ذلك التدهور البيئي، وزيادة الضغوط على النظم البيئية، وتفاقم آثار تغير المناخ. وفي المقابل، يتشكل النزاع في السودان ويتأثر بالديناميكيات المحيطة بموارده الطبيعية والبيئة المتغيرة. وتُشكل هذه العلاقة تحديات وفرصًا للسلام. يهدف هذا البحث إلى تعزيز فهم أعمق حول كيفية تفاعل البيئة مع النزاع والسلام في السودان. وبينما تناولت بعض الأبحاث طبيعة هذه العلاقات المترابطة، والتي يفهمها بعض الخبراء والمجتمع المدني جيدًا، إلا أنه غالبًا ما كان هناك شعور بأن الاعتبارات البيئية تميل إلى أن تُهمل وتصبح أقل إلحاحًا خلال أوقات الأزمات، لا سيما في ظل الحرب الحالية وحجم الكارثة الإنسانية.

ومع ذلك، يوضح هذا البحث أن هذه القضايا لا تزال ملحة وحرّجة، فعلى المدى القريب، يُعد فهم كيفية تأثير البيئة على العلاقات والنزاع والسلطة أمرًا أساسيًا لتطوير فهم أكثر استنارة للسياق من وجهات نظر محلية ووطنية ودولية، مع أهمية بالغة للنهج قصيرة الأجل للمعونة والمشاركة السياسية. أما على المدى البعيد، فإن القرارات والإجراءات المتخذة حاليًا لها آثار خطيرة على السلام والتعافي والاستدامة البيئية في المستقبل، ولمعالجة هذا الأمر، يمكن اتخاذ بعض الخطوات الأولية لضمان دمج الاستراتيجيات للاعتبارات طويلة المدى من أجل تقليل مخاطر العواقب السلبية غير المقصودة وتحقيق أقصى قدر من الاستجابات الفعالة. ينطبق هذا، على سبيل المثال، على كيفية تصميم استجابة متعددة السنوات للمساعدات في ظل أزمة مطولة، وتعزيز الأنظمة المؤقتة/ أو أنظمة الأمر الواقع والمؤسسات على المستوى الوطني، ودعم المشاركة المدنية، وتنسيق الخطوات نحو أي عملية سلام وتعافي ناشئة. إن العمل على هذه المجالات الآن سيمكن من دمج الاستجابات قصيرة وطويلة المدى في المشاركة الحالية، ويساعد في إثراء استراتيجيات أكثر ملاءمة.

هيكل التقرير

يبدأ التقرير بشرح كيفية تأثير الموارد الطبيعية على ديناميكيات النزاع عبر المناطق الجغرافية المترابطة في السودان، ويركز على كيفية تأثير هذا التفاعل على العلاقات المحلية والمجتمعية وسبل العيش، بما في ذلك العواقب طويلة المدى للحكومة والسياسات التاريخية، بالإضافة إلى الضغوط المتزايدة الناجمة عن تغير المناخ. ويستكشف كيفية تأثير بيئة السودان بشدة بسبب الحرب الحالية، والتي أدت إلى التدمير وإزالة الغابات والتلوث، وما نتج عن ذلك من تدهور بيئي يؤدي إلى تقويض سبل العيش والصحة والرفاهية. ويوضح التقرير الروابط بين الديناميكيات المحلية والوطنية، حيث أضعفت السياسات والمصالح السياسية الوطنية الهياكل المحلية القائمة لإدارة الموارد الطبيعية. ولطالما لعبت الموارد الطبيعية عالية القيمة دورًا مهمًا في الاقتصاد السياسي للسودان، مما حفز تنافس النخبة واستراتيجيات الحرب. وكذلك تؤثر البيئة والموارد الطبيعية للسودان على المصالح الإقليمية والدولية في ديناميكياته السياسية والاقتصادية.

يشير التقرير إلى أهمية دمج الاعتبارات البيئية في جميع جوانب الاستجابة للنزاع، وأنه استنادًا إلى رؤى خبراء البيئة والمجتمع المدني، نستكشف السبل التي يجب أن تُسهم بها البيئة في توجيه الجهود الإنسانية العاجلة والأولويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الملحة، بالإضافة إلى استراتيجيات السلام على المديين المتوسط والطويل. ومن خلال المشاورات التي أجريت في الغالب مع الجهات المعنية السودانية، سعينا إلى إعداد تحليلات هادفة وتوصيات عملية تُرشّد السياسات والممارسات في الاستجابة للمساعدات الجارية والمستقبلية، والمشاركة السياسية، وجهود التعافي، ولم تُسلط المشاورات الضوء على الأبعاد البيئية لهذه التحديات فحسب، بل برهنت أيضًا على ضرورة اتباع نهج شاملة تُعطي الأولوية للحلول المستدامة التي تُركز على المجتمع، مما يضمن أن تكون الاعتبارات البيئية جزءًا لا يتجزأ من استراتيجيات المعونة والتعافي وبناء السلام المراعية لحساسية النزاع في السودان.

إن هذا البحث ليس شاملاً، ومع ذلك يهدف إلى أن يكون مرجعًا مفيدًا في تحديد الاتجاهات والاعتبارات الشاملة بطريقة سهلة المنال لمجموعة واسعة من الأفراد والمنظمات والمؤسسات المعنية بالسودان. ونأمل أن يؤدي ذلك إلى مزيد من النقاش والبحث والمشاركة المؤثرة. والأهم من ذلك، نهدف إلى تشجيع الاستماع إلى أصحاب المصلحة السودانيين والتفاعل معهم بعمق لضمان تركيز الجهود المستقبلية على خبراتهم ومسؤوليتهم، وأن تكون هذه الجهود مستنيرة وشاملة وفعالة قدر الإمكان.

3. المنهجية

أجرى هذا البحث مرصد النزاع والبيئة (CEOBS) بالتعاون مع وحدة حساسية النزاع (CSF)، باستخدام أساليب نوعية، تشمل مراجعة الأدبيات، وتحليل المصادر الأولية، والمقابلات. وقد ركزت مراجعة الأدبيات، التي شملت مصادر أكاديمية وتقارير من منظمات دولية ومنظمات غير حكومية، على ديناميكيات النزاع المحلي والوطني طويل الأمد، وعلاقة أطراف النزاع بالموارد الطبيعية والبيئة، ومشاركة الجهات الفاعلة الدولية. وشملت المصادر الرئيسية اتفاقيات سلام سابقة ومقالات إعلامية.

ويرتكز التقرير على محادثات عبر الإنترنت مع ممثلين عن الأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني والمؤسسات البحثية، أجريت بين سبتمبر/أيلول 2024 ويناير/كانون الثاني 2025. حيث أجرينا 19 مقابلة فردية شبه منظمة مع خبراء في مجال حوكمة الموارد، والتكيف مع المناخ، والأمن المناخي، والأمن الغذائي، وحل النزاعات، والوساطة من أجل السلام. بالإضافة إلى ذلك، عُقدت جلسة نقاش باللغة العربية للمجتمع المدني السوداني لمناقشة وجهات نظرهم في مجالي البيئة وبناء السلام، والاستماع إلى آرائهم حول الاحتياجات المحددة، واستكشاف رؤية لمستقبل سلمي ومستدام. وفي الختام، عُقدت جلسة نقاش جماعية للتفكير بصورة نقدية حول نتائجنا والتحقق منها. وقد تم التوصل إلى النتائج من خلال تجميع ثلاثي للرؤى شمل مراجعة الأدبيات والمقابلات وجلسات النقاش الجماعية لضمان فهم شامل للقضايا من وجهات نظر متعددة.

4. سياق النزاع

ترك إرث الحكم الاستعماري المصري والبريطاني السودان بهيكل حكم معيية¹. حيث اتسم تاريخ السودان، بعد استقلاله عام 1956، بالحكم العسكري والنزاع. وأدى استمرار عدم الاستقرار والانقسامات العرقية والدينية إلى نشوب حربين أهليتين مدمرتين، أدت الثانية منهما (1983-2005) في النهاية إلى انفصال جنوب السودان عام 2011. وشهد السودان 30 عامًا من الدكتاتورية القمعية في عهد عمر البشير وحزب المؤتمر الوطني، الذي استولى على السلطة في انقلاب عام 1989. وتميز هذا النظام بالقمع السياسي وانتهاكات حقوق الإنسان، بالإضافة إلى نزاع دارفور عام 2003. خلال النزاع في دارفور، مؤل النظام وسلح ميليشيات عرقية تُعرف باسم الجنجويد، تنتمي إلى جماعات تُعرّف نفسها بأنها عربية، ارتكبت عمليات قتل جماعي وعنفاً جنسياً ضد مجتمعات غير عربية، ثم أضفي عليها الطابع المؤسسي لاحقاً من خلال إنشاء قوات الدعم السريع².

في أبريل/نيسان 2019، وبعد أشهر من الاحتجاجات الجماهيرية ضد نظام البشير، تمت الإطاحة به من قبل الجيش السوداني الرسمي، القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع³. أدى ذلك إلى تشكيل حكومة انتقالية تجمع بين القيادة العسكرية والمدنية. ومع ذلك، أطاح انقلاب عسكري في أكتوبر/تشرين الأول 2021 برئيس الوزراء عبد الله حمدوك، ووضع السودان تحت الحكم العسكري الكامل، مع تولي الفريق عبد الفتاح البرهان (القوات المسلحة السودانية) رئاسة المجلس، ومحمد "حميدتي" دقلو (قوات الدعم السريع) نائباً له⁴. وعلى الرغم من وعدهما في البداية بمواصلة العملية الانتقالية في ديسمبر/كانون الأول 2022، إلا أن التوترات قد تصاعدت بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع⁵. وفي 15 أبريل/نيسان 2023، اندلعت حرب شاملة بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، مع اندلاع قتال عنيف في الخرطوم ومن ثم انتشاره في جميع أنحاء السودان⁶.

وقد وُصفت عواقب الحرب، منذ اندلاعها، بأنها "واحدة من أسوأ الكوابيس الإنسانية في التاريخ الحديث"⁷. ووفقاً للتقارير في عام 2025، أدى الوضع في السودان إلى أكبر أزمة إنسانية وأكثرها تدميراً في العالم اليوم، مع وجود أكبر عدد من الأشخاص المحتاجين إلى المساعدة الإنسانية (أكثر من 30 مليون شخص) وأعلى عدد من النازحين داخلياً في العالم (أكثر من 12 مليون نازح قسراً نتيجة للعنف)⁸. وانهارت الخدمات الأساسية، بما في ذلك المياه والرعاية الصحية والكهرباء، وتضررت البنية التحتية الحيوية بشدة. وقد أسفرت الحرب عن مستويات شديدة من العنف، حيث تم استهداف المدنيين وتعريضهم لانتهاكات مروعة لحقوق الإنسان. وتحملت النساء والفتيات وطأة التأثير الكارثي للنزاع، بما في ذلك العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي⁹. حتى منتصف عام 2025، فشلت العديد من جهود الوساطة في التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وأصبحت الديناميكيات مجزأة بشكل متزايد، ويواجه النزاع خطر التوسع الإقليمي بشكل متزايد.

¹ Tchier, A.E.Y, and Zabala, L.M. (2024, July 31)

² ACAPS. (2023, October); CPA. (2024, October 3)

³ CPA. (2024, October 3)

⁴ ACAPS. (2023, October)

⁵ ACLED. (2024, April 14)

⁶ ACAPS. (2023, October)

⁷ CPA. (2024, October 3)

⁸ UN News. (2025, February 14)

⁹ UN OHCHR. (2025, March 7)

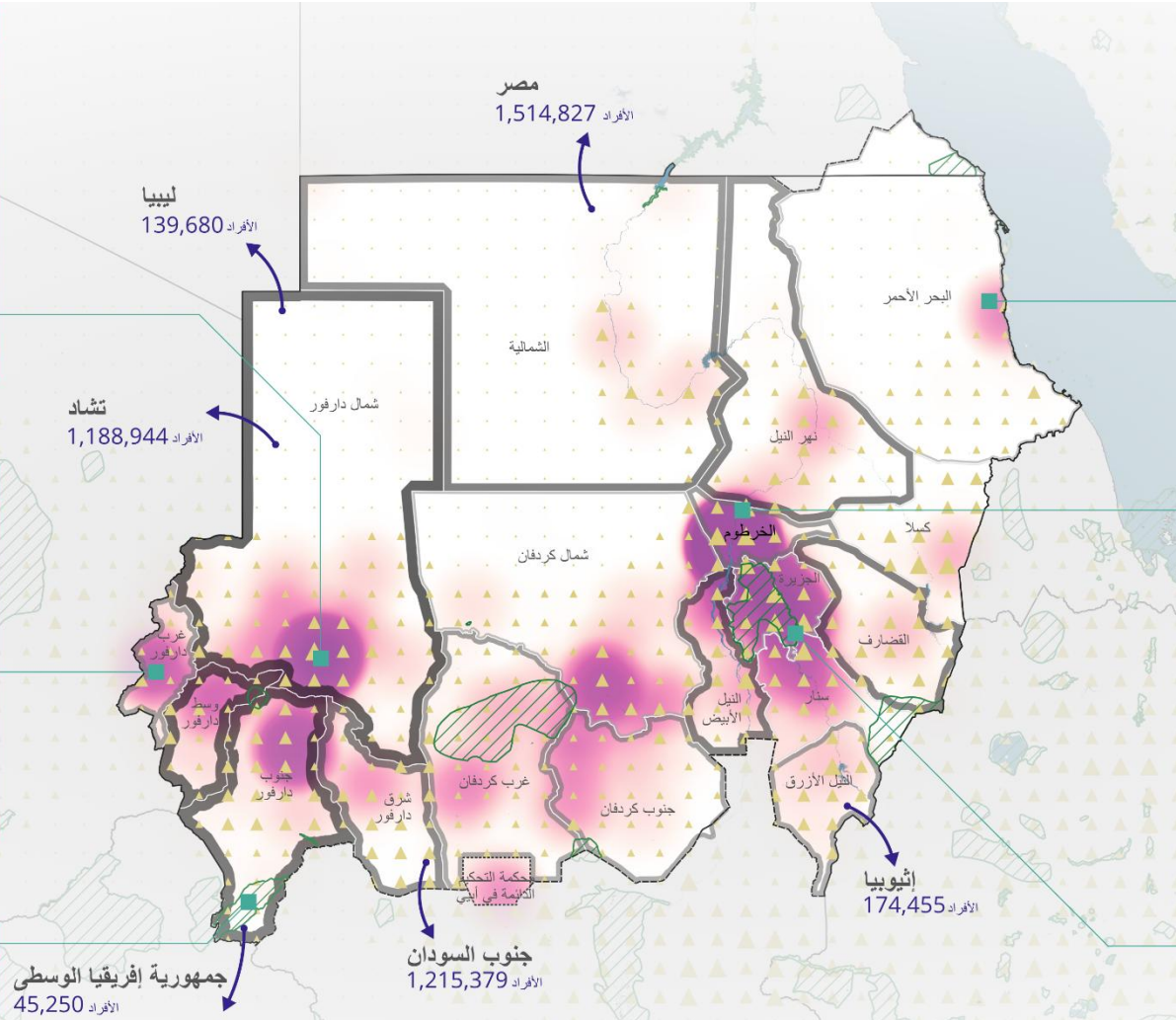
أضرار المياه والطاقة: الفاشر



التنوع البيولوجي: فقدان الغابات، الجنينة



الموارد: منجم أغيش



المناخ: انهيار سد أربعاء



التلوث: حرائق مصفاة الجيلي



سبل العيش: فقدان محاصيل الجزيرة



بؤر النزاعات الساخنة



كثافة أحداث النزاعات المسلحة، 15 أبريل
2023 - 22 يوليو 2025

بيانات مواقع وأحداث الصراعات
المسلحة، 22 أبريل 2025،
Acleddata.com، يوليو 2025

النزوح الداخلي



عدد السكان النازحين داخليا
(مئات الآلاف)

جمع بيانات النزوح- تحديث التنقل في السودان
للمنظمة الدولية للهجرة (20) 25 أغسطس
2025

مخاطر التعرض للمناخ



النتيجة المموجة للأحداث المتطرفة
الحالية والمتراكمة، والتحول في
الظروف طويلة الأمد.

مؤشر النزاع المناخي- الضعف
سبتمبر 2025
Climate-Conflict.org

بؤر التنوع البيولوجي الساخنة



منطقة ذات أهمية بيئية

مناطق الطيور والتنوع البيولوجي
Birdlife International (2021)

الخريطة تعني رأيا واحدا بشأن الوضع
القانوني أو الحدود، رسم بياني من إنتاج
CEOS

5. البيئة والنزاع في السودان

يُعد فهم كيفية تفاعل البيئة مع ديناميكيات النزاع في السودان، وكيفية تشابك البيئة والموارد الطبيعية مع الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، أمراً أساسياً لتمكين فهم أعمق للنزاع والسلام في السودان.

يُقدم هذا القسم رؤى حول بعض الطرق المتعددة التي ترتبط بها البيئة والموارد الطبيعية بالنزاع في السودان. وتوجد هذه العلاقات عبر نطاقات مختلفة، من المجتمعات المحلية إلى الهياكل الوطنية، وصولاً إلى المصالح الإقليمية والدولية. وينصب التركيز بشكل كبير على المستوى المحلي على الآثار المترتبة على سبل العيش وإدارة الموارد الطبيعية، بما في ذلك إرث السياسات السابقة وضعف الحوكمة، وآثار تغير المناخ، والتأثير المباشر للحرب الحالية، والتأثير طويل المدى لسوء الإدارة البيئية وتدهورها، على سبل العيش والعلاقات السلمية.

وعلى المستوى الوطني، تُعد السيطرة على الموارد عالية القيمة، كالنفط والذهب، من المكونات الرئيسية للاقتصاد السياسي ومحركات النزاع طويل الأمد، ولا تزال تُمثّل عنصراً أساسياً في استراتيجيات الجهات الفاعلة في النزاع. وقد تأثرت الحوكمة والسياسات الوطنية بمصالح النخبة، وضعف المؤسسات، وديناميكيات المركز والأطراف. كما لعبت المصالح الدولية في الموارد الطبيعية للسودان دوراً مهماً في مشاركة الجهات الفاعلة الخارجية.

إنّ دراسة جميع هذه العلاقات بالتفصيل ستتجاوز نطاق هذا التقرير، إلا أنه من خلال تحديد الاتجاهات الرئيسية للتقاطع بين البيئة والنزاع في هذا القسم، نؤكد على أهمية أن تكون نُهج الاستجابة الإنسانية والمعونة، والمشاركة السياسية، واستراتيجيات السلام، حساسة تجاه هذه العوامل.

5.1 النزاعات ذات الطابع المحلي: سبل العيش المهددة

هناك مجموعة كبيرة من الأبحاث والدروس المستفادة من الممارسة العملية¹⁰ تُوفر فهماً سياقياً مهماً لكيفية تشابك سبل عيش الناس بشكل عميق مع العوامل البيئية والاجتماعية في السودان، وعواقب الصدمات والضغط، بما في ذلك النزاع، حيث تتطور أنظمة سبل العيش الزراعية والرعية وفقاً للبيئة المتغيرة والظروف المجتمعية الأوسع. ويرتبط هذا الأمر ارتباطاً وثيقاً بالسياق - فالنظم البيئية والظروف البيئية في السودان متنوعة، كما أن بها أكثر من 500 مجموعة عرقية. بالإضافة إلى ذلك، أكدت دراسات متعددة على ضرورة فهم الأبعاد القائمة على النوع الاجتماعي لسبل العيش، فعلى سبيل المثال، في مناطق مثل شمال دارفور، فإنه غالباً ما تتحمل النساء العبء الأكبر من العمل في كل من المجتمعات الزراعية والبدوية¹¹. وتسهم الضغوط المتزايدة على الموارد الطبيعية في توتر العلاقات، وقد تزيد من احتمالية نشوب النزاعات، فضلاً عن تفاقم عدم المساواة والتهميش. فعلى سبيل المثال، تعتمد النساء اعتماداً كبيراً على الموارد الطبيعية، ويلعبن دوراً حاسماً في إدارتها، إلا أنهن غالباً ما يفتقرن إلى إمكانية الوصول إلى ملكية الأراضي وسلطة اتخاذ القرار¹². ومع ذلك، فإن القدرة على استدامة هذه العلاقات وتكييفها قد تكون أيضاً في صميم مرونة المجتمع وقدرته على الصمود والحماية الاجتماعية في أوقات الأزمات. علاوة على ذلك، فإن السياقات المحلية ليست معزولة - فإلى جانب العلاقات والأنظمة الاجتماعية المترابطة في جميع أنحاء السودان، ترتبط المستويات المحلية والوطنية والإقليمية بتغير المناخ والحوكمة والمصالح السياسية.

تواجه سبل العيش الريفية ضغوطاً متزايدة بسبب تناقص فرص الوصول إلى الموارد الطبيعية التي تدعمها، بما في ذلك المياه والأراضي. وبالنسبة لسكان بلد مثل السودان، حيث يعتمد 80% منهم على الزراعة والرعي، فإن هذا الأمر مثير للقلق بشكل خاص¹³. ومن منظور حضري، فقد ازدادت الضغوط البيئية في المراكز الحضرية على مدى سنوات عديدة، ويعود ذلك إلى التوسع الحضري الكبير والنمو غير المستدام مع زيادة التعرض للمخاطر والصدمات المستقبلية¹⁴، والتي غالباً ما تتفاقم بسبب عدم الوضوح بشأن عمليات تخصيص الأراضي التي تفاقم بسبب سوء الإدارة والفساد وتزايد عدم المساواة. لقد تضررت سبل العيش في المناطق الحضرية بشدة جراء النزاع، مع انقطاعات حادة في الخدمات الأساسية، فعلى سبيل المثال، انخفض الوصول إلى المياه المنقولة عبر الأنابيب بأكثر من 20%، بينما تدهور استقرار موثوقية الكهرباء لما يقرب من 90% من الأسر التي كانت تحصل عليها سابقاً¹⁵. وقد أدت العواقب البيئية للحرب في المناطق الحضرية إلى حاجة ملحة لإعادة تأهيل البنية التحتية.

¹⁰ على سبيل المثال، من خلال مشروع تعاضد التحول نحو التنمية، وهو برنامجٌ عزز سبل العيش المرنة في جميع ولايات دارفور الخمس، ونفذه اتحادٌ من ست منظمات غير حكومية. للمزيد من المعلومات والاطلاع على مختلف الإحاطات المفيدة، يُمكن زيارة الموقع من [هنا](#)

¹¹ [Young, H. and Ismail, M.A. \(2019, April 4\)](#)

¹² [UN Women, UNEP, PBSO, UNDP \(2017, October 2\)](#)

¹³ [De Coning, C., and Krampe, F. \(2022, May\)](#)

¹⁴ [Pantuliano, S., Buchanan-Smith, M., Metcalfe, V., Pavanello, S. and Martin, E. \(2011, January 2\)](#)

¹⁵ [IFPRI and UNDP \(2024, November 12\)](#)

يبحث هذا القسم كيف يمكن لإرث ضعف الحوكمة والسياسات الوطنية، وتفاقم الضغوط المناخية، والعواقب البيئية للحرب أن تؤدي إلى تفاقم المظالم والتوترات والعنف التي لم تتم معالجتها على المستوى المحلي.

5.1.1 إرث ضعف الحوكمة والسياسات الوطنية

بينما تطورت أنظمة سبل العيش الريفية التقليدية، من الرعي والزراعة، على مر القرون، ويُفترض نظرياً أن تظل ميزةً للمجتمعات التي تتكيف مع ظروف التقلبات البيئية الشديدة - بما في ذلك عواقب تغير المناخ - إلا أن هذه الأنظمة قد قوضت بسبب السياسات الوطنية، وضعف الحوكمة والمساءلة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك قانون الأراضي غير المسجلة في سبعينيات القرن الماضي، الذي نقل ملكية جميع الأراضي غير المسجلة إلى الدولة، وشمل ذلك الأراضي التي تملكها المجتمعات المحلية، والتي على الرغم من عيشها على الأرض لأجيال، لم تكن لها ملكية رسمية قط. منح قانون المعاملات المدنية لعام 1984 المجتمعات المحلية حقوق الانتفاع، بينما ظلت الملكية للدولة. وفي عام 2015، سمح قانون المراعي للدولة بتوسيع أو تقييد حق إدارة المراعي للمجتمعات المحلية.

وكذلك فإن سياسات من قبيل إلغاء الإدارات الأهلية (التي حدثت بين عامي 1971 و1981 كجزء من أجندة "تحديث" الحكم من خلال استبدال السلطات التقليدية بالمجالس الإدارية) إما تركت فراغاً أو أنشأت هياكل إدارية موازية لحيازة الأراضي، مما أدى في النهاية إلى تقويض حوكمة الأراضي الجماعية التقليدية.¹⁶ وعلى الرغم من أن مصادرة الأراضي قد أضرت بالمجتمعات المحلية، إلا أنها أفادت المستثمرين من القطاع الخاص الوطنيين والدوليين كجزء من طموحات السودان للتنمية ليصبح سلة غذاء إقليمية، وقد تم ذلك بدعم من الجهات الاقتصادية العالمية الفاعلة مثل البنك الدولي.¹⁷ مهدت هذه السياسات الطريق للتوسع الكبير في الزراعة الآلية والتعدين، والذي تعدى على أراضي صغار المزارعين والرعاة المحليين، مما أدى في النهاية إلى تقويض سبل عيشهم وتسهيل الاستيلاء على الأراضي. كذلك هناك أبعاد ذات صلة قوية بالنوع الاجتماعي قوية في هذا الجانب، ولطالما كانت حقوق المرأة في الأرض غير آمنة إلى حد كبير.¹⁸ وقد أدى تراجع سيادة القانون في ظل النزاع الحالي في السودان إلى تقليل المساءلة عن الأراضي.¹⁹ وكثيراً ما تدهورت الأراضي المصادرة بسبب الممارسات الزراعية غير المستدامة التي تزيد من التصحر.

أظهر التفكر حول هذه الإخفاقات الحكومية وجود فجوة وانعدام للحوار بين سلطات الدولة والمجتمعات المحلية، وهي فجوة تزيد من التوترات وتعيق الإدارة الفعالة للموارد. وكما أشار أحد الذين أجريت معهم المقابلات، "لا تُولي خطة العمل اهتماماً لنهج تشاركي أو إشراك السكان المحليين. والخبراء في مكاتب الخرطوم لا يذهبون إلى المجتمعات المحلية لمناقشة القضايا معهم أو الاستماع إلى ما قد يستفيدون منه. بل إن غياب التشاور قد يُوجج التوترات العرقية. وقد كانت تلك نقطة البداية لما نراه يحدث الآن."

للحكم الاستغلالي وتهميش الجهات الفاعلة المحلية عواقب عديدة، بما في ذلك التفكك الاجتماعي، فقد أدى تقليص الأراضي المنتجة للمجتمعات المحلية وإضعاف هياكل الإدارة التقليدية إلى تقويض سبل عيش السودانيين الريفيين، مما أدى إلى تفاقم مواطن الضعف وانعدام الأمن، وزيادة خطر النزاعات والصراعات.

إن العواقب المركبة لإضعاف الهياكل التقليدية على المدى الطويل، عبر سياسات استخدام الأراضي غير المستدامة وغير العادلة، وضغوط تغير المناخ، والآثار البيئية والإنسانية للنزاع المسلح، تعني أن الإدارة المستدامة لبيئة السودان قد تقوضت لعقود. وقد أثر ذلك سلباً على سبل عيش شريحة كبيرة من سكانه. وصف أحد المشاركين هذا التوجه بوضوح قائلاً: "إن أول سؤال دائماً ما نطرحه على المزارعين، سكان الريف، وخاصة كبار السن منهم، هو: كيف كانت تبدو هذه المنطقة في صغركم؟ وغالباً ما يكون المزارعون كباراً في السن، لذا فهم يتذكرون، والقصص التي تتلقاها، ونوع الصور والمشاهد التي تتكون لديك عبرهم، تبدو لك غريبة جداً وخارجة عن المألوف. إنهم يدركون كيف دُمّرت منطقتهم، ويدركون تأثير ذلك على حياتهم، وعلى حياة أطفالهم. إنهم يريدون رؤية التغيير والتحسين في ذلك الخصوص".

5.1.2 الضغوط المناخية

يُعد السودان من أكثر دول العالم عُرضةً لتقلبات المناخ.²⁰ فقد ارتفعت درجات الحرارة بشكل ملحوظ في العقود الماضية، ومن المتوقع أن تزداد في السنوات القادمة، مما يؤدي إلى انخفاض إجمالي هطول الأمطار وزيادة وتيرة وشدة الظواهر الجوية المتطرفة، مثل الجفاف والفيضانات. وتُعد العواقب البيئية وخيمة، بما في ذلك التصحر، وقصر مواسم النمو، وفقدان الغطاء الشجري، وتآكل التربة، وانخفاض

¹⁶ Sulieman, H. M., Omar Adam, Y.O, and Naile, S. (2024, June 26)

¹⁷ Gari, H. (2018)

¹⁸ Rahma, F.M.A.M., Mustafa, S.K.E.A., and Faragallah, O.M.A. (2024, July)

¹⁹ Sulieman, H. (2024)

²⁰ ND-GAIN Scores for 2022

الإنتاجية الزراعية.²¹ وتؤدي سرعة وشدة تغير المناخ إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي والفقر، بما يتجاوز في كثير من الأحيان قدرات المجتمعات على التكيف.²² وللتكيف مع الضغوط البيئية والاقتصادية المتزايدة، اضطرت بعض المجتمعات إلى اللجوء إلى استراتيجيات بقاء غير تكيفية وضارة بالبيئة، والتي يمكن أن تزيد من تدهور البيئة، مثل إزالة الغابات، والتعدين²³، وزراعة المحصول الواحد. كما تؤثر آثار تغير المناخ بشكل مفرط على النساء، مما يجعلهن أكثر عرضة للخطر من خلال انعدام الأمن المائي والغذائي والفقر والنزوح، مما يؤدي بدوره إلى تفاقم أوجه عدم المساواة وزيادة تعرضهن للعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي.²⁴

على الرغم من الآثار الشديدة لتغير المناخ على النظم المحلية، فإن الادعاء بأن تغير المناخ هو السبب الوحيد أو المباشر للنزاع في السودان سيكون تبسيطاً ويمثل خطراً محتملاً.²⁵

وفي حين أن آثار تغير المناخ قد تؤدي إلى تفاقم الضغوط وتساهم في خطر نشوب النزاع، إلا أن هذا ليس حتمياً²⁶، ويجب أن تُسهم العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل كبير في فهم دوافع النزاع. في الواقع، أشار البعض إلى أن السرديات المفرطة في تبسيط العلاقة بين تغير المناخ والنزاع ربما استُخدمت أحياناً لصرف الانتباه عن سوء إدارة واستغلال الموارد من قبل النخب السياسية السودانية.²⁷

إن العلاقة بين تغير المناخ والنزاع والأمن في السودان معقدة، وفهم الفروق الدقيقة لهذه التفاعلات يُسهم أيضاً في تسليط الضوء على العلاقات المتشابكة الأوسع نطاقاً بين التهميش التاريخي والمصالح السياسية وتعقيدات ديناميكيات النزاع المحلي، حيث يمكن أن تلعب الضغوط المناخية دوراً في المساهمة في الضعف الشديد وزيادة الضغوط على إدارة الموارد الطبيعية، بينما يُسهم النزاع العنيف وعدم الاستقرار في زيادة الضعف أمام المخاطر المناخية. وفي السياق الحالي، حيث قد تتقاطع الضغوط المناخية مع الضغوط الهائلة الناجمة عن انعدام الأمن الشديد والمجاعة والنزوح، إلى جانب تزايد التشرذم في ظل الجهود المبذولة لاستغلال الروايات المحلية للانقسامات العرقية، فإنه من المهم بشكل خاص أن تُراعي التدخلات كل من المناخ وحساسية النزاع.

وُضعت سياسات وطنية بشأن الالتزامات المناخية، شملت خطة التكيف الوطنية في عهد البشير، إلى جانب مبادرات مناخية أخرى تبدو رمزية. لم تتغير هذه الأمور كثيراً، ولسنوات فشلت الحكومة في الاستجابة للضغوط المتراكمة لتغير المناخ، بل ساهمت سياساتها في تقييد قدرة المجتمعات على التكيف وتعزيز صمودها.²⁸ في العام 2019، قدمت الحكومة الانتقالية دفعة وزخماً جديداً لمعالجة أزمة المناخ،²⁹ لكن حرب عام 2023 والأزمة الإنسانية الناتجة عنها أوقفت هذا الزخم، مما أعاد البلاد سنواتٍ إلى الوراء من حيث التكيف.

يواجه السودان نفس التحديات التي تواجهها السياقات الأخرى المعرضة لتغير المناخ والتي تشهد أيضاً عتفاً مسلحاً. وقد اتجهت أدوات العمل المناخي العالمي إلى الاعتماد على نهج تنازلي (من أعلى إلى أسفل). ينطبق هذا بشكل خاص على مبادرات تمويل المناخ، التي تعتمد عادةً بشكل كبير على مؤسسات الدولة وقيادة الحكومة أو تعاونها.³⁰ وهذا قد لا يترك سوى مساحة ضئيلة لمشاريع التكيف في السياقات غير المستقرة والتي تكاد تكون فيها كل المؤسسات الوطنية قد انهارت، مما يعني أن الدول الهشة "غالباً ما تُنسى من قبل العمل المناخي"،³¹ على الرغم من أن تكلفة النقاعس في مثل هذه السياقات ستستمر في الارتفاع.³²

ومع ذلك، حددت عملية البحث هذه أيضاً العديد من الأمثلة على التدخلات الإيجابية المستندة إلى الخبرة الطويلة في برامج تعزيز القدرة على الصمود وسبل العيش في السودان. وبالفعل، لا يزال العديد من منظمات المجتمع المدني السودانية والمتخصصين والعلماء - بمن فيهم العديد من الخبراء والقيادات النسائية - يركزون على البيانات ورفع الوعي وتطوير السياسات اللازمة لدمج الاستجابات المسترشدة بالمعلومات المناخية في برامج العمل الإنساني والإنعاش وبناء السلام. حيث يمكن للنهج المشتركة للحد من مخاطر النزاع وتعزيز المرونة المناخية والتكيف معها أن تُثري استراتيجيات المساعدة والاستراتيجيات السياسية واستراتيجيات السلام على المديين القصير والطويل. ومن الأهمية بمكان ملاحظة أن المنافسة والنزاع ليسا نتيجة حتمية لتزامن ضغوط المناخ مع الهشاشة، بل يُتيحان أيضاً فرصاً للتعاون.

²¹ Sax, N., Hassan, G. M., Abdi, A. N., Madurga-Lopez, I., Carneiro, B., Liebig, T., Läderach, P., and Pacillo, G. (2023)

²² De Coning, C., and Krampe, F. (2022)

²³ Sax, N., Hassan, G. M., Abdi, A. N., Madurga-Lopez, I., Carneiro, B., Liebig, T., Läderach, P., and Pacillo, G. (2023)

²⁴ AWC and UN WOMEN (2023, September)

²⁵ Satti, H.-A., and Sulieman, H. (2022, March 31)

²⁶ Medina, L., Pacillo, G., Läderach, P., Sieber, S., and Bonatti, M. (2025)

²⁷ Verhoeven, H. (2024, March 11)

²⁸ Satti, H.-A., and Sulieman, H. (2022, March 31)

²⁹ Yassin, L. (2022, September 7)

³⁰ Chambers, J. and Kyed, H. M. (2024, May 22)

³¹ Farand, C. (2025, March 18)

³² Grayson, C.-L. and Khouzam, A. (2024, November 12)

5.1.3 العواقب البيئية للحرب

على الرغم من محدودية الأبحاث حتى الآن، تشير البيانات المتاحة إلى أن النزاع في السودان يُخلف تأثيرًا بالغًا على البيئة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، مُهددًا الصحة العامة ومُفوّضًا سبل العيش.³³ وقد أدى الضرر المباشر الذي لحق بالبنية التحتية الصناعية والحضرية والحيوية إلى توليد تلوث ناجم عن النزاع، وتلويث الهواء والماء والتربة. وقد وثّقت الأبحاث التي أجراها مرصد النزاع والبيئة (CEOBS) مخاطر التلوث في ولاية الخرطوم، بما في ذلك حطام المباني، وتصريفات منشآت الطاقة والصناعة والنقل المتضررة، والتأثير المُتردّي لانهايار أنظمة إدارة النفايات الصلبة. وفي الخرطوم، وبعض المناطق الأخرى، تُثار مخاوف أيضًا بشأن التعرض لمركبات ثنائي الفينيل متعدد الكلور، وتوجد هذه المواد الكيميائية شديدة السمية والثابتة في بعض الزيوت المُستخدمة في مُحولات محطات الكهرباء الفرعية. وتشمل المخاطر السامة الأخرى مخازن المبيدات الحشرية الخطرة في ولاية الجزيرة المجاورة. ومن المرجح وجود ملوثات عسكرية المنشأ في المنشآت العسكرية المتضررة في المناطق الحضرية المختلطة بالمناطق السكنية.

يُسهّم ضعف الصيانة والسلوك العسكري في تزايد خطر الطوارئ البيئية الناتجة عن الأضرار التي تلحق بالسدود وغيرها من البنى التحتية التي قد تُصبح خطرة نتيجة للهجمات. في أغسطس/آب 2024، انهار سد أربعاء بالقرب من بورتسودان، مخلفًا عواقب إنسانية وبيئية وخيمة، ولا تزال هناك مخاوف مستمرة بشأن سلامة سد جبل أولياء الأكبر بالقرب من الخرطوم.³⁴ سيُلقى انتشار الألغام ومخلفات الحرب المتفجرة عبئًا طويل الأمد على المجتمعات المحلية من خلال منعها من الوصول إلى الأراضي وموارد المياه. وقد يكون لذلك تأثير غير متكافئ على النساء، اللاتي قد يواجهن خطرًا متزايدًا من العنف الجسدي عند السفر لمسافات أطول للحصول على الماء والوقود والغذاء.

وقد سلّط من أجرينا معهم المقابلات الضوء على عدد من المخاوف المرتبطة بفقدان الحوكمة البيئية، حيث تُمثل البنية التحتية الضعيفة أو المنعدمة للنفايات خطرًا صحيًا كبيرًا، وكانت هناك مخاوف مماثلة بشأن وجود جثث في الشوارع - على الرغم من أن النصائح الدولية تُشير إلى أن جثث الأشخاص الذين لقوا حتفهم متأثرين بجروح أصيبوا بها في نزاع مسلح من غير المرجح أن تُشكل خطرًا صحيًا على المجتمعات.³⁵

لقد أثر النزاع بشكل كبير على الحوكمة البيئية في السودان، مما حال دون إجراء البحوث، وإعادة توجيه الموارد، وأدى إلى فقدان الخبرات - وسيكون لذلك عواقب وخيمة على جميع مكونات بيئة السودان في وقت يتعرض فيه الكثير منها لضغوط حادة. وقد وسّعت بعض منظمات المجتمع المدني البيئية - بما في ذلك المنظمات التي تقودها النساء والشباب - التي كانت في السابق تتابع القضايا البيئية عن كثب - نطاق اختصاصها لتكون جزءًا من الاستجابة المحلية للأزمة. يُدرك هذا التحول حجم الاحتياجات الإنسانية والتنموية المزمّة، بالإضافة إلى عدم إعطاء الأولوية للنظر في أو تمويل المبادرات البيئية أو المتعلقة بتغير المناخ. وفي الوقت نفسه، سعت هذه المنظمات في كثير من الأحيان إلى مواصلة دمج القضايا البيئية والإشارة إلى نيتها العودة إلى هذا التركيز في المستقبل.

وقد غيّر النزوح الداخلي أنماط الضغط البيئي، حيث بلغ عدد النازحين داخليًا في السودان أكثر من 10 ملايين شخص اعتبارًا من يوليو 2025. ويمكن لاستراتيجيات التكيف غير المستدامة أن تزيد من مستويات التلوث وتدهور الموارد على المستوى المحلي، وتزيد الضغوط على المجتمعات المضيفة.³⁶ وفي ظل الفقر ونقص الطاقة، ازداد اعتماد الناس على موارد الغابات للحصول على الحطب أو الفحم، مما ساهم بشكل أكبر في معدل إزالة الغابات في السودان البالغ 2.4%، والذي كان بالفعل من أعلى المعدلات بين البلدان النامية.³⁷ ولا تُضعف إزالة الغابات قاعدة الموارد للمجتمعات فحسب، بل تُسهم أيضًا في تدهور الأراضي، وتؤثر على منسوب المياه الجوفية، وتُسبب خسائرًا في التنوع البيولوجي. وكما لاحظ أحد الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات فإن: "الغابات هي القطاع الأكثر تضررًا من الحرب".

تبلغ مساحة محمية الرودم الوطنية في جنوب دارفور نفس حجم مساحة لبنان تقريبًا، وهي من أقدم وأكبر المحميات في السودان. وقد أوضح أحد من أجريت معهم المقابلات كيف تعاني هذه المحمية من فقدان حاد في التنوع البيولوجي، ليس بسبب العنف المباشر، بل بسبب تدهور قدرتها الإدارية. وعلى الصعيد الوطني، سهّل غياب الرقابة والاقتصاد السياسي للحرب أنشطة ضارة بالبيئة، مثل تعدين الذهب، الذي يُلوث البيئة من خلال استخدام مواد كيميائية مثل السيانيد والزنك والثيريا.³⁸

وبينما نجد أن المدى الحقيقي للضرر البيئي الذي حدث حتى الآن لا يزال غير واضح، إلا أنه من الواضح بالفعل أن عواقبه ستستمر في التأثير على شعب السودان وبيئته لعقود، وسيكون لذلك تداعيات عميقة على المدى القصير، إذ سيؤثر على مجالات مثل النظم الغذائية

³³ CEOBS (2025, May 21)

³⁴ IHE Delft. (2024, November 12)

³⁵ ICRC, IFRC, and WHO. (2023, September 15)

³⁶ Sax, N., Hassan, G. M., Abdi, A. N., Madurga-Lopez, I., Carneiro, B., Liebig, T., Läderach, P., and Pacillo, G. (2023)

³⁷ De Coning, C., and Krampe, F. (2022)

³⁸ Abdelrahman, M. S. (2023, July)

والصحة، وكذلك على أفاق التعافي على المدى الطويل، ومن الضروري معالجة البيئة بشكل كامل في جميع مراحل تعافي السودان، بدءًا من اليوم.

5.1.4 قطاع العون والتدهور البيئي

إن طريقة تقديم استجابة المساعدات تنطوي أيضًا على مخاطر الإضرار بالبيئة وتقويض العلاقات التي تدعم الإدارة السلمية للموارد الطبيعية. للاستجابة للمساعدات بصمة بيئية كبيرة، ومن الاعتبارات الرئيسية لحساسية النزاعات التي يجب مراعاتها تقليل المساهمة في الأضرار البيئية وتغيير المناخ، وتعظيم المساهمات في الاستدامة البيئية. وتشمل أمثلة المخاطر زيادة الضغط على الموارد الطبيعية المحلية، والاعتماد على الطاقة غير المتجددة، وتوليد تلوث غير قابل للتحلل الحيوي، مثل المواد البلاستيكية أحادية الاستخدام، والبصمة الكربونية لوسائل النقل.

وقد كان هناك بعض التركيز على هذا الأمر تاريخيًا في السودان؛ على سبيل المثال، أثارت سنوات عديدة من الخبرة في دارفور أسئلة مهمة وقّمت دروسًا حول ممارسات الإغاثة الأوسع نطاقًا وتأثيرها على البيئة³⁹. وبينما قد يكون هناك ميلٌ لتخفيض أولوية هذه القضايا مؤقتًا خلال أوقات الأزمات الفورية، فقد تجلّت آثارها طويلة المدى بوضوح، وأصبحت أكثر أهميةً خلال الاستجابة الممتدة لسنوات. علاوةً على ذلك، يتطلب السياق البيئي المتنوع والصعب في السودان مزيجًا من المهارات، فعلى سبيل المثال، في دارفور، وهي منطقة تتميز بندرة الموارد وتقليلها، احتاج العاملون في مجال الاستجابة للجفاف إلى دمج التّهمج مع أصحاب الخبرة في معالجة النزاعات⁴⁰. بدلاً من الانعزال في صومعة تُهمج خاصة بقطاعات أو مجموعات محددة، يجب دمج البيئة بشكل شامل. وهناك سابقة قوية لذلك في السودان، وعلى وجه الخصوص منذ العام 2017، عندما بُذلَ جهدٌ مُكرّس لدمج أفضل الممارسات البيئية وبناء القدرة على الصمود في البرامج الإنسانية. استند هذا إلى تعاون مشترك بين مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (UNOCHA) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، ودعم مُكرّس من وزارة التنمية الدولية البريطانية (DfID). حيث أُدرج مؤشر بيئي في دليل برنامج صندوق السودان الإنساني لعام 2017، وأصبح استخدامه إلزاميًا، وقد استُخدم هذا المؤشر لتقييم الأثر البيئي للاستجابة الإنسانية، ولإثبات مستوى أساسي من التخفيف البيئي (انظر القسم 6.2.3)، إلا أنه في السياق الحالي، يبدو أن هناك إشارة ضئيلة إلى هذا النهج.

5.1.5 الضغوط البيئية المُركّبة والنزاعات المحلية

يؤدي النزاع المسلح إلى إلحاق الضرر بالبنية التحتية، ويمنع الناس من زراعة أراضيهم أو يدفعهم إلى تركها، ويحدّ من قدرتهم على التنقل والوصول إلى الموارد، ويُدمّر محاصيلهم⁴¹. ويساهم كل ذلك في الضعف الشديد، مما يجعل المجتمعات أكثر عرضة للاحتياجات الإنسانية الماسة، وهي ضغوط يشعر بها السكان بشكل أكثر حدة في المناطق الريفية في السودان.

تتزايد هذه الضغوط عادةً مع استمرار الحرب، حيث تُسهم الاحتياجات الإنسانية الشديدة والممتدة، والضغوط المجتمعية، والصدمات النفسية في تعميق المظالم. وتُفوّض هذه الضغوط الهياكل والعلاقات التي تُحافظ على التعايش السلمي والترابط بين المجتمعات والجماعات المحلية، كما من شأنها أن تُساعد في تشجيع التعبئة العسكرية، خاصة بين الشباب⁴². حيث يُمثّل الانضمام إلى الجماعات المسلحة أو الجيش فرصةً للحصول على مصدر دخل، ومع معاناة 46.5% من السودانيين من الفقر، فإن الكثيرين منهم يتعرضون لضغوط اقتصادية شديدة⁴³. وهناك احتمالٌ لتزايد التفتت مع تلاعب النخب العسكرية والسياسية بالانقسامات العرقية لتحقيق مكاسب استراتيجية، إلى جانب الانتشار المتزايد لخطاب الكراهية والتضليل الإعلامي⁴⁴.

يُلقي التأثير المُركّب للنزاعات والتدهور البيئي أعباءً مُتزايدة على المجتمعات، ويزيد من خطر نشوب النزاعات، غير أن ذلك ليس أمرًا حتميًا، فقد أثبت تاريخ السودان أيضًا وجود أمثلة على تغييرات وضغوط أدت إلى تعزيز أو استدامة علاقات السلام كوسيلة للبقاء والتكيف. هذا التفاعل المعقد بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية ليس من السهل استيعابه، ولكن كما قال أحد المشاركين في المقابلات: "إن المناخ هو المحرك الرئيسي للنزاعات. ولكن إذا لم تُعالج الجذور الاجتماعية والاقتصادية الكامنة وراء النزاع، فإن تسميته نزاعًا مناخيًا أو إلقاء اللوم خارج نطاق الحوكمة أمرٌ خطير، ويضع القضية في غير محلها تمامًا."

³⁹ Tearfund (2007) - انظر على سبيل المثال إطار عمل إدارة الإغاثة المستدامة هنا، وهو نهج "لا أذى أو لا ضرر ولا ضرار" لحل الأزمة الإنسانية والبيئية في دارفور. كما يقدم [برومويتش، ب. \(2008، 1 يوليو\)](#) ملخصًا مفيدًا.

⁴⁰ المرجع نفسه

⁴¹ [Wahlstedt, E., and Sulieman, H.M. \(2024\)](#)

⁴² [Sulieman, H. \(2024\)](#)

⁴³ [Sax, N., Hassan, G. M., Abdi, A. N., Madurga-Lopez, I., Carneiro, B., Liebig, T., Läderach, P., and Pacillo, G. \(2023\)](#)

⁴⁴ [Mohammed, W. \(2025\)](#)

كما أوضح هذا القسم، فإن استبعاد الأبعاد البيئية أو إغفالها قد يؤدي إلى عدم فهم دورها الأساسي في ديناميكيات النزاعات المحلية. وكما سيتم استكشافه في القسم 6.4، فإن استراتيجيات السلام تستفيد من معالجة الاستدامة البيئية إلى جانب التحديات الاجتماعية والاقتصادية وتحديات الحوكمة.

5.2 محركات النزاعات الوطنية والدولية: الموارد الطبيعية والاقتصاد السياسي للنزاعات

كما تم تناوله في القسم السابق، تتقاطع ديناميكيات النزاعات والعوامل البيئية المتشابكة على المستويات المحلية والوطنية والدولية، وقد لعب التنافس على الموارد الطبيعية، المرتبط بالمصالح السياسية والاقتصادية الوطنية، دورًا هامًا في تأجيج العنف والنزاع على المستوى الوطني. بالإضافة إلى ذلك، فقد أثرت المصالح الإقليمية والدولية في بيئة السودان وموارده على المشاركة أو التدخل الأجنبي في البلاد.

5.2.1 دور الموارد الطبيعية في الاقتصاد السياسي للنزاع

تلعب الموارد الطبيعية عالية القيمة دورًا رئيسيًا في الاقتصاد السياسي للسودان، وبالتالي في ديناميكيات النزاعات الوطنية. وتدل الموارد الطبيعية "عالية القيمة" على سلع مثل النفط والذهب والأخشاب وبعض المعادن، والتي يمكن أن تُدرّ عائدات كبيرة للبلد عند استخراجها وإدارتها بشكل صحيح، ولكنها قد تُشكل أيضًا مصدرًا للنزاعات إذا لم تُدار بشكل مستدام نظرًا لقيمتها السوقية العالية وإمكانية استغلالها. السودان غنيًا بالموارد الطبيعية، ويتسم تاريخه بمنزاعاتٍ وصداماتٍ للسيطرة عليها، وعلاقاتٍ بالنزاعات التي تعود إلى عقود مضت - من الحرب التي أدت إلى استقلال جنوب السودان، وإلى الحقبة الاستعمارية وما بعدها. يُركز هذا القسم على النفط والذهب، اللذين كانا من أبرز مجالات الاهتمام.

حاجج من أجريت معهم المقابلات بأن النخب القوية في الخرطوم قد أفرطت في استغلال الموارد الطبيعية، لا سيما في المناطق التي تُعرف غالبًا بأطراف السودان، واستخدمت عائداتها لتسليح القوات، وتشكيل التحالفات، وشن الحروب. وكما شاركنا أحد من أجريت معهم المقابلات رأيه: "إنهم يسيطرون على الموارد الطبيعية التي لا تخصهم، بل تخص المواطنين". وقد تم استخدام استغلال الموارد الطبيعية لتمويل النزاعات، بينما أجاج التنافس على السيطرة عليها نيران النزاع. وبعد استحواذ النخبة على النفط والذهب اتجاهاً متكررًا منذ اكتشاف هذه الموارد.

منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مهدت طفرة النفط الطريق لتمويل النزاعات عبر نشر الميليشيات شبه العسكرية في أطراف السودان. وقد تم توثيق عمليات القتل واسعة النطاق والعنف ضد المدنيين والتطهير العرقي في المناطق المنتجة للنفط في السودان - توثيقًا جيدًا - في ظل سعي السلطات الحاكمة إلى ترسيخ سيطرتها على هذه المناطق⁴⁵.⁴⁶ واستمر هذا بعد الانتقال السياسي في عام 2019، حيث استمر الاستحواذ النخبوي واستغلال النفط والذهب لتمويل المصالح العسكرية والسياسية.

"حرب النفط": شركات النفط العالمية والحرب في السودان

شكل إكمال أول خط أنابيب نفطي من حقول نفط جنوب السودان إلى البحر الأحمر، وتصدير النفط الخام لاحقًا من السودان في أغسطس/آب 1999، نقطة تحول في الحرب الأهلية السودانية المعقدة. حيث اعتُبر النفط هدفًا رئيسيًا للنزاع وعائقًا أمام السلام، ولعب دورًا بالغ الأهمية لدرجة أن البعض وصف الحرب المستمرة بـ "حرب النفط".⁴⁷ وقد مولت عائدات النفط الأسلحة والذخائر؛ كما أثرت مواقع حقول النفط، الممنوحة بموجب امتيازات، على جغرافية الحرب، حيث تعرض السكان المدنيون لمزيد من العنف؛ وأدى انقطاع تدفق النفط - سواء كان ذلك متعمدًا كعمل سياسي أو بسبب التدمير أثناء النزاع المسلح - إلى مزيد من التوترات التي أثرت سلبًا على الفقر والاحتياجات الإنسانية. وقد ارتبط استغلال النفط من قبل الشركات الأجنبية بالنزوح القسري، وتزايد انتهاكات حقوق الإنسان.

بعد اندلاع النزاع الحالي في أبريل/نيسان 2023، أصبحت السيطرة على المناطق الغنية بالنفط وحقوقه ومصافيه، ومحطات الضخ وأجزاء من خط أنابيب التصدير من جنوب السودان، ذات اعتبارٍ بالغ الأهمية في الاستراتيجيات العسكرية. على سبيل المثال، في بداية الحرب، تجنبت القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع مهاجمة مصفاة الخرطوم، ولكن في غضون بضعة أشهر، وفقًا للتقارير، استهدف

⁴⁵ STPT and New Features Multimedia. (2024, July)

⁴⁶ انظر "ديون باكس PAX غير المسددة" للاطلاع على العمل طويل الأمد المبني على عمل التحالف الأوروبي بشأن النفط في السودان (الذي أنشئ عام 2001)، والذي دعمته PAX في السنوات الأخيرة.

كل منهما عائدات الآخر وإمكانية وصوله، مما أدى إلى أضرار جسيمة بالمنشأة والبيئة المحيطة بها.⁴⁸ كما أصبحت حقول استخراج النفط في كردفان بؤراً ساخنة للنزاع بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية. وكذلك كان هناك ضغط من جنوب السودان المجاور، نظراً لأن النفط كان يمثل ما لا يقل عن 85% من إيراداته الوطنية قبل الأضرار والخراب الناجم عن الحرب⁴⁹ والتأثير المترتب على العواقب الاقتصادية الوخيمة على استقراره.

وصف البعض الذهب بـ "لعنة الموارد"،⁵⁰ حيث أصبح الركيزة الجديدة لاقتصاد السودان بعد أن فقد ثلاثة أرباع موارده النفطية مع انفصال جنوب السودان عام 2011.⁵¹ ففي الفترة من يناير إلى أكتوبر 2024، حقق السودان رسمياً 1.5 مليار دولار أمريكي من صادرات الذهب⁵²، على الرغم من أنه يُعتقد أن الإنتاج والتصدير الفعليين أعلى بسبب التهريب والتجارة غير الرسمية. ومثل النفط، يُمول الذهب النزاعات المسلحة في السودان. ولأن استخراج الذهب يتطلب بنية تحتية أقل من النفط، فقد تمكنت مجموعة من الجهات الفاعلة في النزاع في السودان من الوصول إلى عائداته والاستفادة منها. ويتقاطع اقتصاد الذهب المتطور مع ديناميكيات النزاع الأوسع، مما يجعله عاملاً رئيسياً في حرب السودان الحالية.

وقد وُضع التنافس على الذهب كمحرك نزاع رئيسي في الحرب الدائرة التي اندلعت في أبريل/نيسان 2023، مع تنازع على الوصول إلى مناجم مثل تلك الموجودة في جبل عامر. ونظراً لارتفاع نسبة النشاط غير الرسمي، لا يزال قطاع الذهب في السودان غامضاً، ويُعتقد أيضاً أن تعدين الذهب والاتجار به غير القانونيين قد ساهما في تشكيل ملامح الاهتمام الأجنبي بالنزاع.

2.2.2 السياسات الحكومية وسيطرة النخبة

لطالما كان الحفاظ على السيطرة على الموارد الطبيعية عالية القيمة عاملاً رئيسياً في الاستراتيجيات السياسية. ويُعد التفكير الداخلي للسودان جزءاً من إرثه الاستعماري، ومنذ الاستقلال، عانى من الانقسامات الإقليمية وتفاوتات القوة بين المركز والأطراف.⁵³ وقد واصل المركز تطبيق سياسات للحفاظ على هيمنته على الصناعات الاستغلالية، مثل إنشاء المؤسسة الاقتصادية العسكرية التي عززت وصول النخبة إلى الموارد.⁵⁴ وقد استمر الاستحواذ النخبوي على هذه الموارد لعقود، مما أثر بدوره على المشاركة السياسية والسياسات اللازمة للحفاظ على السيطرة.

اتسم قطاعا النفط والذهب بالاستخراج غير الرسمي، والصفقات غير الرسمية، والفساد. وتكاد تكون الشفافية والرقابة على هذه القطاعات معدومة، فوفقاً لتحليل، من عام 2012 إلى عام 2018، كان ما لا يقل عن نصف صادرات النفط غير مسجلة رسمياً.⁵⁵ ويُقدّر أنه قبل الحرب، كان ما بين 50% و80% من ذهب السودان يُهرَّب بدلاً من تصديره عبر الإجراءات والقنوات الرسمية.⁵⁶ وخلال الفترة الانتقالية، يُعتقد أن الجهود المبذولة لحل الهياكل السلطة الفاسدة/ الكليبتوقراطية ساهمت في نهاية المطاف في انقلاب عام 2021، وقد تناولت التقارير الروابط بين شركات النفط والوقود، والجهات الأمنية، والمسؤولين، والشركات التابعة لهم بأنها "مجمع عسكري صناعي".⁵⁷ بالإضافة إلى ذلك، تحافظ النخب السودانية على روابط قوية مع مصالح التعدين في الدول الغربية.⁵⁸

اتسمت صناعة النفط في السودان وجنوب السودان بضعف الرقابة البيئية وإنفاذ اللوائح التنظيمية. وقد أثر ذلك على المجتمعات والبيئة خلال عمليات الاستكشاف والإنتاج، وأدى إلى تلوث خطير للمياه والتربة نتيجةً للانسكابات وسوء صيانة البنية التحتية⁵⁹. ارتبط تعدين الذهب بالاستيلاء على الأراضي، والنهب، وفقدان سبل العيش التقليدية، والتدهور البيئي، والعنف المرتبط بالتهريب عبر الحدود.⁶¹

⁴⁸ Ibid.

⁴⁹ International Crisis Group. (2024, May 15)

⁵⁰ Patey, L. (2024, August 31)

⁵¹ Abdelrahman, M.S. (2023, July)

⁵² Sudan Tribune. (2024b, November 21)

⁵³ Tchie, A.E.Y, and Zabala, L.M. (2024, July 31)

⁵⁴ Hoffmann, A., and Lanfranchi, G. (2023, October)

⁵⁵ Abdelrahman, M. S. (2023); STPT & New Features Multimedia. (2024, July)

⁵⁶ Sudan Tribune. (2024a, February 13)

⁵⁷ STPT & New Features Multimedia. (2024, July)

⁵⁸ Hoffmann, A., and Lanfranchi, G. (2023, October)

⁵⁹ PAX. (2024, June 4)

⁶⁰ Tiitmamer, N. & Kut, K.M.K. (2021, January 26)

⁶¹ Ille, E., Salah, M., and Birhanu, T. (2021)

لا تُعدّ الموارد الطبيعية المحرك الوحيد للنزاعات المسلحة، بل يجب أخذها في الاعتبار عند دراسة ديناميكيات النزاع على المستويين المحلي والوطني. وتُعد السيطرة على الموارد الطبيعية عالية القيمة عاملاً رئيسياً في تحريك المصالح السياسية والاقتصادية، ويمكن أن تُسهم في تأجيج التوترات واسعة النطاق وتحديد قدرات الجماعات المسلحة في النزاع. وفقاً لأحد الذين أجريت معهم المقابلات: "لا يتعلق النزاع بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية بالموارد الطبيعية، بل بالسلطة، حيث تلعب المصالح الذاتية والمنافع الشخصية دوراً لا يقل أهمية عن ضعف الحكم والتفكك الداخلي. في المقابل، تُثير هذه السياسات الأنانية استياءً عاماً وانعدام ثقة لدى السكان بالقادة السياسيين مع تزايد الضغوط على سبل عيشهم". وقال آخر: "المشكلة ليست في افتقارنا للموارد الطبيعية في السودان، فلدنا الكثير منها، إنما تكمن المسألة في كيفية توزيعها."

5.2.3 الاهتمام الدولي والإقليمي بموارد السودان الطبيعية

لطالما كان الاهتمام بموارد السودان الطبيعية دافعاً للمصالح الدولية والإقليمية في البلاد. فإلى جانب الاهتمام بالنفط والذهب المذكورين أعلاه، تشمل الأمثلة الأخرى على ذلك ما يلي:

- **عمليات الأراضي والزراعة:** وفقاً لقاعدة بيانات مصفوفة الأراضي، فقد استحوذت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت بين عامي 2000 و2022 على حوالي نصف مليون هكتار من الأراضي في السودان.⁶² وقد تزايدت أهمية "الاستثمارات الزراعية"⁶³، أو ممارسة شراء الأراضي الزراعية في الخارج، كوسيلة لاقتصادات الخليج لمعالجة اعتمادها على دول مثل السودان ومصر في الغذاء، إلى جانب استيراد السلع الخام وتصدير المنتجات المكررة. ومع ذلك، فإن عواقب هذه الممارسات على دولة مثل السودان قد تكون وخيمة، تشمل هذه العواقب انعدام الأمن الغذائي الحاد، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، والاعتماد على الدعم الحكومي للغذاء، ناهيك عن العواقب البيئية والاجتماعية للزراعة المكثفة واسعة النطاق. ولطالما كان الاستيلاء على الأراضي محركاً رئيسياً للنزاع، ومن المرجح أن تزداد مخاطره حدة.⁶⁴ كما أن هذا الاعتماد على أراضي السودان يحفز مصالح جوهريّة في السياسة السودانية وديناميكيات النزاع.
- **الثروة الحيوانية:** تُعد صادرات الثروة الحيوانية مكوناً أساسياً في اقتصاد السودان، وتُعتبر المملكة العربية السعودية ومصر أسواق الاستيراد الرئيسية. فقد وجد تقرير صدر عام 2024 أن صادرات الثروة الحيوانية في عام 2023 قد زادت بشكل كبير مقارنةً بعام 2022، وقام التقرير بتحليل كيفية تأثير السيطرة على هذا القطاع على مصالح الجهات الفاعلة الرئيسية في النزاع في السودان وخدمتها.⁶⁵
- **البحر الأحمر:** ارتبطت العديد من الجهات الفاعلة الدولية والإقليمية بطموحات للسيطرة على أجزاء من ساحل السودان على البحر الأحمر،⁶⁶ والذي يعتبر ذا أهمية استراتيجية كبيرة للتجارة والأمن.
- **الصمغ العربي:** قبل الحرب، كانت الصادرات السودانية تمثل 70% من المعروض العالمي من الصمغ العربي الخام، الذي يُحصد من شجرة الأكاسيا السنغالية. ويعتبر ضرورياً لصناعات الأدوية ومستحضرات التجميل والأغذية والمشروبات. ومع ذلك، أفادت التقارير أن الإنتاج قد انخفض بنسبة 50% بسبب النزاع المستمر.⁶⁷
- **النيل:** لا يزال وصول السودان إلى مياه النيل وسيطرته عليها يمثلان قضية موارد حيوية، مما يجذب اهتماماً إقليمياً، وقد أدى موقف السودان بين مصر وإثيوبيا بشأن سد النهضة الإثيوبي الكبير إلى تعقيد قدرته على تأكيد حقوقه المائية.

5.2.4 قدرة العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية الدولية على إفساد أو دعم جهود السلام

تلعب المصالح الداخلية والخارجية المعقدة دوراً في النزاع السوداني، مما يؤكد الحاجة إلى انخراط ومشاركة دولية منسقة وشفافة وخاضعة للمساءلة في أي جهود وساطة. وقد نشأت علاقة مباشرة بين بعض المصالح الدولية والإقليمية والدعم السياسي والعسكري للأطراف المتحاربة، مما أدى إلى تفاقم العنف. وحتى الآن، فقد اتسم التدخل الدولي في النزاع السوداني بجهود وساطة متقطعة وغير متسقة، مع مشاركة عدد لا يحصى من الدول والكيانات. ويشمل ذلك بعض الدول التي يُزعم أنها تقدم الدعم للأطراف المتحاربة. وقد أدّى تنافس المصالح الأجنبية والمتضاربة إلى نتائج عكسية في التوصل إلى نهج أكثر تنسيقاً للمفاوضات. وفي الوقت نفسه، لم تتمكن الهيئات الدولية من كبح جماح العنف، أو ضمان توفير الإغاثة الفعالة للسكان.

⁶² [Henderson, C. \(2024, Summer\)](#)

⁶³ Ibid.

⁶⁴ [Suliman, H. \(2024\)](#)

⁶⁵ [Atar Magazine. \(2024, December\)](#)

⁶⁶ [BBC News. \(2025, February 13.\)](#)

⁶⁷ [The Africa Report. \(2024, March 13\)](#)

6. البيئة والسلام: اعتبارات فورية وطويلة الأجل

أظهر القسم السابق كيف تتشابك العوامل البيئية في شتى مناحي اقتصاد السودان وسياساته ونزاعاته. ومع ذلك ، يمكن أن يكون هناك ميل إلى تقليل أهمية الاعتبارات البيئية خلال أوقات الأزمات والحاجة الإنسانية الشديدة. قد تعني عواقب ذلك أن الأضرار قصيرة الأجل تتضخم، ويتم تفويت الفرص طويلة الأجل. تعتبر حساسية النزاع أكثر أهمية خلال أوقات الأزمات،⁶⁸ ويظهر سياق السودان أهمية الحاسمة لدمج فهم كيفية تفاعل العوامل البيئية مع ديناميكيات النزاع، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل خطر المساهمة في مزيد من تدهور البيئة.

توفر **حساسية النزاع** أدوات وأساليب أساسية لتصميم وتنفيذ التدخلات أثناء التنقل في تعقيد العمل في سياقات متنوعة ومتغيرة. في جوهرها ، فإن حساسية النزاع تدور حول فهم السياق ، وفهم كيفية تفاعل إجراءات ما مع ذلك السياق، والسعي إلى تهيئة هذا الإجراء وتكييفه لتحقيق أفضل تأثير إيجابي ممكن. يمكن أن يساعد تطبيق حساسية النزاع في تقليل خطر أن تسهم المبادرات بشكل غير مقصود في عواقب سلبية أو تسبب ضرراً، كما يمكن أن يساعد في تحديد كيفية دعم إجراء ما لنتائج إيجابية تتجاوز النية الأصلية للتدخل، على سبيل المثال من خلال المساهمة في الفوائد الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية وتعزيز التعاون، والتماسك الاجتماعي، والعلاقات القائمة على النوع الاجتماعي وفرص السلام.

يركز هذا القسم على أولويات تعزيز الجوانب المتداخلة بين البيئة والسلام. تشمل هذه الأولويات: تعزيز المبادئ الأساسية، واستغلال المساعدات الحساسة للنزاعات، وتعزيز الأسس الرئيسية في الانخراط على المستوى الوطني. كما يستكشف القسم كيف يمكن أن توجه الاعتبارات البيئية والموارد الطبيعية سبل واستراتيجيات السلام. تشمل هذه الاستراتيجيات مقاييس متنوعة، تتراوح ما بين إجراءات ملحة وقصيرة المدى إلى اعتبارات طويلة الأمد، وعلى المستويات المحلية والوطنية والدولية، كما تحدد استراتيجيات لدعم الإغاثة الفورية للمجتمعات، بالإضافة إلى رؤى حول التعافي المستدام بعد النزاع، وكل ذلك يجب أن يستند إلى أبحاث تشاركية مستمرة.

لا يقتصر تأثير العنف والنزاع المسلح على تدمير البيئة فحسب، بل يقوضان أيضاً سبل العيش المستدام، وإدارة الموارد الطبيعية السلمية، والحفاظ على التنوع البيولوجي، والتكيف مع المناخ. تقدم أساليب بناء السلام البيئية - التي تدمج إدارة القضايا البيئية في دعم الوقاية من النزاع وتخفيفه وحله والتعافي منه - فرصاً لتوجيه صنع وبناء السلام الذي يعالج الأسباب الجذرية للنزاع ويعطي الأولوية للنتائج المرتبطة بالاستدامة البيئية، والتماسك الاجتماعي، والقدرة على مواجهة الصدمات المناخية. كما أن البيئة أساسية تعتبر أيضاً عنصراً أساسياً لبناء مؤسسات مسؤولة وتجديد العقد الاجتماعي بين الحكومة ومواطنيها. كما أشار أحد المشاركين في المقابلة، "الأمر بسيط، يمكن أن تكون البيئة محرّكاً للاستقرار".

6.1 المبادئ الرئيسية

حدد البحث مبادئ بالغة الأهمية لإثراء المشاركة الهادفة في جهود العمل على تقاطع هذه القضايا المعقدة ألا وهما: التركيز على التجربة السودانية والعمل الجماعي.

تركيز التجربة السودانية

كان لعدم مراعاة احتياجات المجتمعات المحلية والتشاور معها تأثير سلبي على الاستقرار والرفاهية في السودان - ولكي تُحدث جهود السلام تأثيراً هادفاً، تُعد مشاركة المجتمع ومسؤوليته أمراً حيوياً. ويكتسب هذا أهمية خاصة بالنظر إلى وفرة الخبرات التقليدية والعملية والمهنية لدى المجتمع المدني السوداني، والممارسين، والمتخصصين التقنيين، والأكاديميين. وبينما غادر العديد من السودانيين ذوي الخبرة والمهارات الكبيرة البلاد بسبب الحرب، فإن إيجاد سبل لتمكين هذه المواهب والمعرفة والقيادة من الازدهار أمرٌ بالغ الأهمية.

يوفر العمل مع المجتمع المدني والجماعات المحلية معرفةً سياقيةً مهمةً وفهمًا للعلاقات الاجتماعية والبيئية في المجتمعات. قد يشمل ذلك كيفية تغير أدوار النوع الاجتماعي في سياق ما بعد النزاع،⁶⁹ أو كيفية تأثير التدهور البيئي على سبل العيش والحياة اليومية. إن إعطاء الأولوية للخبرات السودانية يُبرز ويُمكن من توفير رصيد هائل من المعرفة والخبرة، مما يُسهم بدوره في دعم الهياكل والمؤسسات المستدامة. ونظرًا لضغوط هذا السياق المتقلب والمحفوف بالمخاطر، فقد أكد البحث أيضاً على أهمية مراعاة حساسية النزاع في جميع

⁶⁸ CSF. (2021, December 16)

⁶⁹ UN Women. (2024)

مبادرات بناء السلام. إن عدم فهم السياق قد لا يؤدي إلى عدم فعالية الاستراتيجيات فحسب، بل قد يلحق الضرر أيضًا بالمجتمعات والعلاقات القائمة وهياكل السلام؛ فالأكثر تضررًا لديهم رؤى ثاقبة حول المناهج والاستراتيجيات المؤثرة.

كما كشف البحث عن رسائل واضحة حول الشمولية. فمع وجود ما يقرب من 70% من سكان السودان دون سن الثلاثين⁷⁰، ويُعدّ الشباب عوامل تغيير مهمة. ومع ذلك، ورغم مشاركتهم خلال ثورة 2019 وفي الأنشطة الإنسانية الجارية، فقد تم استبعاد الشباب تاريخيًا وهيكلًا من عملية صنع القرار، مما جعلهم يشعرون، على حد وصف أحد المشاركين بأنه: "شعور بالاستغلال. لكن يمكن للشباب أن يكونوا بمثابة محركات للاستقرار في المجتمع؛ فإذا ما وصلت إليهم، فقد وصلت إلى مجتمع بأكمله". يجب أن تكون استراتيجيات السلام المستقبلية موجهة نحو الشباب، مع الاعتراف بدورهم المهم في الاستدامة البيئية المستقبلية.

لطالما تم استبعاد النساء والجماعات النسائية إلى حد كبير من الحوكمة والعمليات السياسية، وهددت الحرب التقدم المحرز سابقًا، كما طرحت تحديات جديدة. أكد البحث على أهمية إدماج المرأة وقيادتها في تسهيل تحقيق نتائج فعالة ومستدامة. تلعب مجموعة المستجيبين المحليين - بما في ذلك مجموعات العون المتبادل، والمنظمات المجتمعية، والمنظمات غير الحكومية المعروفة، وقادة المجتمع - الذين يقدمون بالفعل الإغاثة والاستقرار للمجتمعات، دورًا مهمًا في عمليات بناء السلام. ودون توفر القيادة السودانية والمشاركة والشمولية، ستفشل استراتيجيات بناء السلام ومبادرات الإغاثة في تحقيق أهدافها.

العمل الجماعي

كان هناك حماسٌ لإمكانيات العمل الجماعي لإحداث تغيير هادف. وبالنظر إلى تقويض الحوكمة والعنف المستمر في السودان، كان هناك أيضًا إقرارًا بالوضع الصعب الذي يجد المجتمع المدني نفسه فيه حاليًا. وعلى وجه الخصوص تواجه المنظمات البيئية العديد من التحديات، إذ غالبًا ما يُعتبر عملها غير مهم في مواجهة الأزمات الإنسانية. وكما أشار أحد من أجريت معهم المقابلات: "إن المناخ هو آخر ما يشغل بال الناس في السودان، فالتركيز منصبٌ فقط على البقاء". ونتيجةً لذلك، فقد أصبحت الأنشطة البيئية مجزأة، واضطرت العديد من المنظمات إلى إيقاف عملها، بينما تحولت منظمات أخرى نحو الاستجابة للاحتياجات الإنسانية من خلال التعاون مع جهود الإغاثة لتوفير الغذاء والمأوى والرعاية الطبية. وتتناقص الموارد البشرية والمالية والتقنية بسرعة: "لقد تغير العمل كثيرًا منذ اندلاع النزاع. كان العمل صعبًا بالفعل في بيئة متداعية. كيف يُمكنك القيام بذلك الآن بعد أن انهار كل شيء؟"

ومع ذلك، كشفت المقابلات أيضًا كيف سعى المجتمع المدني البيئي إلى استدامة الأنشطة البيئية وأنشطة تغير المناخ، وإيجاد سبل لدمجها في استجابات محلية، من خلال العمل النضالي والمناصرة، ومواصلة الانخراط في رفع مستوى الوعي العام والرصد.

وأقترح المشاركون العمل الجماعي باعتبار أن من شأنه أن يُسهم في مواجهة بعض التحديات، من خلال دمج جهود الجهات الفاعلة في المجتمع المدني بدلًا من الدفع نحو التغيير بشكل فردي: "تحت مظلة واحدة، يُمكننا توحيد الجهود والتمويل، ويمكن للناس العمل على التنمية الاقتصادية والبيئية". ويمكن أن يُسهم هذا النهج في تعويض نقص القدرات، وتعزيز المشاركة والتفاعل الهادف. وبعيدًا عن الأبعاد العملية للتعاون على أرض الواقع، يُمكن أن يُسهم العمل الجماعي في تعزيز رؤية مشتركة لما يجب القيام به، وأفضل السبل لدعم المجتمع المدني، والمساعدة المطلوبة من المجتمع الدولي، وكيف ينبغي أن يبدو مستقبل السودان البيئي. رأى المشاركون في المقابلات أن الإجراءات القائمة على مناهج شاملة وجماعية، من القاعدة إلى القمة، تُعطي الأولوية للمشاركة الحقيقية، من شأنها أن تُوفر أكثر مسارات التغيير فعالية. ولكي تكون الاستراتيجيات فعالة، ينبغي أن تُبنى على هذه المبادئ، وأن تُركّز على المجتمعات المحلية، وأن تُعزز الأنشطة القائمة التي تُطوّرها المنظمات والمبادرات السودانية استجابةً للنزاع.

6.2 إدماج البيئة في المساعدات في السودان

أكد المشاركون في المقابلات مرارًا على أهمية الحاجة إلى استراتيجيات لبناء السلام لمعالجة التفاعل بين تغير المناخ، والحوكمة المعيبة، وآثار النزاع. وقد حُدّد قطاعا العون والموارد كمجالات ذات فرص لاستكشاف هذا الأمر.

تُقدّم الجهات الفاعلة الإنسانية الإغاثة في السودان في ظل ظروف بالغة الصعوبة. يستكشف هذا القسم: أهمية إعطاء الأولوية للمناهج المحلية والشمولية في استراتيجيات المساعدات عند هذا التقاطع؛ وكيف يتيح العون المتبادل فرصًا مُحددة للاستجابة للقضايا البيئية وتغير المناخ؛ والجهود المنهجية للتخفيف من الأضرار البيئية ودمج الاستدامة البيئية في الاستجابة الإنسانية.

⁷⁰ WHO. (retrieved 2024)

6.2.1 تحديد أولويات النهج المحلية والشمولية في الاستجابة

تُعد المعرفة والهياكل والخبرات المحلية عناصر جوهرية لتحديد الطرق المعينة التي تتقاطع من خلالها هذه الاحتياجات عبر سياقات محلية متنوعة. ويمكن للمعرفة البيئية المحلية أن تلعب دورًا هامًا في منع الضرر طويل الأمد الناتج عن التدمير البيئي؛ وبذات المقدار فإن نقص المعرفة بالنظام البيئي المحلي يمكن أن يُفاقم مواطن الضعف. على سبيل المثال، روى أحد الأشخاص الذين أُجريت معهم المقابلات حكاية عن مخيم للنازحين داخليًا بُني في منطقة مُعرّضة للفيضانات، وهو خطرٌ معروفٌ جيدًا لسكان المنطقة، و بالتالي كان من الممكن تفاديه بمشاركة مجتمعية أكثر فعالية.

يمكن أن يُساعد فهم العلاقات التاريخية المحلية بين المزارعين والرعاة في توضيح مخاطر النزاع، وربما تكون هذه المخاطر قد نشأت نتيجةً لسياق النزاع المتقلب، سواء ارتبطت بالحرب الحالية أو بالمظالم طويلة الأمد، أو بالقضايا البيئية والمناخية، مثل تغير المناخ الذي يؤدي إلى الفيضانات والجفاف، مما يزيد الضغوط على المجتمعات المحلية.

كما يمكن للعلاقات المحلية الفعالة أن تساعد في التعامل مع التغيرات البيئية الجديدة، على سبيل المثال، التخفيف من أثر زيادة إزالة الغابات بسبب النزوح. وقد يشمل ذلك المساعدة في تحديد ودعم مصادر بديلة للدخل والطاقة، أو التوسط بين النازحين والمجتمعات المضيفة لدعم الحماية الاجتماعية للفئات الأكثر ضعفًا. وقد سلط العديد من الأشخاص الذين أُجريت معهم المقابلات الضوء على الطلب على الطاقة المستدامة، ليس فقط لمعالجة انعدام الأمن في مجال الطاقة والتنمية الاقتصادية، ولكن أيضًا للحد من معدلات إزالة الغابات.

كذلك يُبرز حجم انعدام الأمن الغذائي الحاد أهمية الاستجابة التي تستند إلى الاعتبارات البيئية والمناخية، والتي تبني على ثروة الخبرات في مجال سبل العيش في جميع أنحاء السودان. ويُعد دعم النظم الغذائية السودانية أمرًا بالغ الأهمية، إلا أن أنظمة إنتاج الغذاء تتباين في جميع أنحاء السودان، ولكل منها تحديات فريدة مرتبطة بحساسية النزاع، بالإضافة إلى فرص يمكن أن تُسهم إما في تاجيح النزاع أو تُساعد المجتمعات على الازدهار - وتُعد تجارب كسب سبب العيش المتنوعة للنساء في جميع أنحاء السودان مثالًا جيدًا على ذلك.⁷¹ وعلاوة على ذلك، فقد كشف هذا النزاع عن القضايا طويلة الأمد التي تكمن في صميم النظم الغذائية في السودان، كما أن الاستجابة الفعالة للمجاعة، والتي تُحسن أيضًا من القدرة على الصمود في وجه النزاع والبيئة، إلى جانب الإنتاجية المستدامة، ستكون أكثر تأثيرًا على المدى الطويل.

وهذا يؤكد بشكل أكبر على أهمية استراتيجيات المساعدة التي تُدمج المهارات والقدرات في مختلف المجالات الإنسانية والبيئية وخبرات التعامل مع النزاع، مما يُمكن النظم اللامركزية التي تُركز على المعرفة والخبرة المحلية، والتي تُوفر للمجتمعات سيطرة أكبر.

يمكن أن تُسهم الخطوات التالية في مشاريع معونة أكثر شمولية وحساسية للبيئة. أولاً، ينبغي مراعاة البيئة وفقًا لاحتياجات المجتمع من بداية تصميم المشروع، بحيث تتناول استراتيجيات المساعدة ليس فقط كيفية جعل الجهود الإنسانية أكثر استدامة بيئيًا، بل أيضًا كيفية مساهمة الحلول البيئية في مواجهة التحديات الإنسانية، والمساعدة في تعزيز أو دعم التماسك الاجتماعي، وإدماج النوع الاجتماعي، والسلام. ثانيًا، ينبغي أن تتجاوز المعونة الأطر التشخيصية التي تركز على مواطن الضعف، وأن تسعى بدلًا من ذلك إلى بناء رؤية إيجابية. من شأن هذا النهج أيضًا أن يدعو إلى إعادة تقييم المقاييس المستخدمة لتحديد نجاح تدخلات العون، فبدلًا من الاعتماد على التقييمات قصيرة الأجل، يمكن أن يُسهم دمج النتائج طويلة الأجل - وخاصة تلك التي تعود بالنفع على الأجيال القادمة - في إعطاء الأولوية للاستدامة البيئية. ثالثًا، ينبغي توفير التدريب على النظم الاجتماعية والبيئية المحلية للعاملين في مجال الإغاثة الأجانب، للمساعدة في تعزيز خبراتهم في المشاريع.

بذل المشاركون في المقابلات جهدًا كبيرًا لتوضيح مدى صعوبة تنفيذ أي تدخلات بيئية في السودان حاليًا، لا سيما بسبب القيود الشديدة على الوصول ونقص التمويل. وتبنى الكثيرون نهجًا عمليًا ولكنه انتهازي. على سبيل المثال، وصف بعض من عملوا في منظمات مجتمع مدني سودانية كبيرة ركزت على القضايا البيئية قبل أبريل/نيسان 2023 كيف أنهم عدّلوا نطاق اختصاصهم استجابةً لاحتياجات الإنسانية الهائلة ليكنوا جزءًا من الاستجابة، لكنهم مع ذلك سعوا إلى دمج المكونات البيئية ورفع مستوى الوعي في عملهم على الرغم من عدم تمويل هذه المكونات تحديدًا.

ستحتاج الممارسات والمناهج إلى التكيف مع مرور الوقت والبناء على المعارف والهياكل الحالية، مع الموازنة بين الاعتبارات قصيرة الأجل للواقع التشغيلي والفرص المتاحة لوضع أسس الأهداف طويلة الأجل. وكما أوضح أحد المشاركين في المقابلات: "أي نوع من أعمال بناء السلام البيئي يجب أن يركز على العمل مع شركاء محليين يتمتعون بحضور طويل الأمد... إن المزيد من الهياكل الموازية والانقسامات على الأرض أمر غير ضروري."

⁷¹ CARE Sudan. (2023, June 15)

6.2.2 العون المتبادل

أصبح هناك تركيز متزايد بشريان الحياة الأساسي والحيوي الذي وفره المستجيبون السودانيون وشبكات العون المتبادل خلال النزاع الحالي، في وقت كانت فيه إمكانية وصول المساعدات الدولية مقيدة بشدة. ومع ذلك، وباستثناءات قليلة، كان هيكل المساعدة "التقليدي" بطيئاً في التكيف لدعم هذه الاستجابة، مع تأخر النهج العملية الأكثر دقة وحساسية للنزاعات. إلى جانب تمكين استجابة أكثر فعالية للمساعدات، يمكن أن يساعد التركيز على تجارب المستجيبين السودانيين الأوائل ومجموعات المجتمع المحلي في تسهيل استجابة تتكيف بشكل أفضل وتكون أكثر تجاوباً وتلبية للسياق البيئي المحلي.

أثبت المستجيبون السودانيون قدرتهم على العمل بسلاسة ومرونة وفقاً للاحتياجات المتنوعة للمجتمعات؛ تكمن نقاط قوتهم في العمل عبر الصوامع المعزولة – حيث تُظهر الأبحاث كيف يقوم الفاعلون المحليون في مجال المساعدات بتطبيق نهجاً قائمة على الترابط بين العمل الإنساني والتنمية والسلام⁷² – تشمل دمج الاعتبارات البيئية في أنشطتهم. وبالمثل، كانت غرف الاستجابة النسائية تتعامل مع احتياجات محددة خاصة بالنساء والفتيات، والتي غالباً ما تُهمل خلال الأزمات.⁷³

لقد ساعدت النهج المقادة محلياً على تعزيز القدرة على الصمود وتحقيق منفعة للمجتمعات المحلية، وزيادة الثقة. ومن الأمثلة التي تذكر عادة في هذا السياق هي مطابخ/التكايا السودانية لتقديم الطعام، التي تمت الإشادة بها كنظام فعال ومنظم ذاتياً يوفر طعاماً منتظماً للمحتاجين، مما يظهر قوة القدرة المحلية على الصمود. كما كانت جهود العون المتبادل، التي تقودها شبكات ذاتية التنظيم من المجموعات والمتطوعين، متجاوبة ومتكيفة مع الجوانب البيئية للأزمة، على سبيل المثال تسهيل صيانة وإصلاح البنية التحتية الحيوية للمياه.⁷⁴

تعود جذور العون المتبادل إلى الأساليب التقليدية للتعبئة الاجتماعية المعروفة باسم "النفير" – أي البناء معاً – والتي لعبت تاريخياً دوراً مهماً في الظروف والأوضاع الصعبة. ويشمل ذلك، الأوقات منذ اندلاع الحرب في أبريل 2023، وربط شبكات الدعم المجتمعي خلال جائحة كوفيد-19، والتعبئة حول الثورة في 2018/2019، والاستجابة لكارثة الفيضانات، كما يوضح المثال أدناه.

⁷² [Malaz, E. \(2025, January 28\)](#)

⁷³ [UN OHCHR \(2025, March 7\)](#)

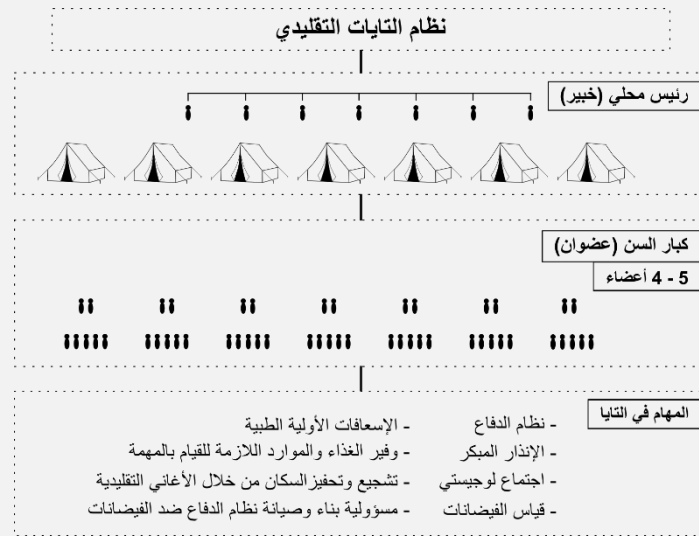
⁷⁴ [Carstensen, N. and Sebit, L. \(2023, October 11\)](#)

العون المتبادل والاستجابة للفيضانات

خلال فيضانات العام 2013، نظمت مجموعة من المتطوعين الشباب مبادرة إغاثة مجتمعية تحت شعار "نفير" لمعالجة نقص الاستجابة الحكومية. سجّل أكثر من 12 ألف متطوع في حملة "نفير"، وانضم إليهم مئات من أعضاء الجاليات، حيث أطلقوا حملة على وسائل التواصل الاجتماعي لتسهيل جمع التبرعات من جميع أنحاء العالم.

تُظهر الأبحاث المتعلقة باستجابة جزيرة توتي - وهي منطقة تقع بالقرب من مقرن أو ملتقى النيلين الأزرق والأبيض في الخرطوم، والتي تضررت بشدة من الفيضانات - الإمكانيات الهائلة للعمل المحلي في الحد من مخاطر الكوارث، وإدارة الفيضانات، وتعزيز القدرة على الصمود، والتي تم تمكينها عبر التماسك الاجتماعي القوي وعلاقات الاعتماد المتبادل. ومع ذلك، تم تقييد هذه الإمكانيات بسبب نقص المشاركة العامة في إدارة مخاطر الفيضانات، وفشل السلطات في تقديم خدمات كافية، والقيود المفروضة على مثل هذه الاستجابات بسبب وضعها غير المسجل (أي أنها ليست كياناً "رسمياً" مسجلاً لدى الهياكل البيروقراطية الحكومية).

الشكل 1: نظام التايات التقليدي للاستجابة للفيضانات، (طمبل واخرون، 2024)



عندما اندلع النزاع في أبريل 2023، واجهت لجان "نفير" تحديات مثل محدودية الموارد والنزوح وانقطاع سبل العيش، لكنها تكيفت لتلبية الاحتياجات العاجلة، وتوزيع الموارد، وتوفير الغذاء والدعم الاجتماعي. وبإظهارها قدرتها على الصمود خلال الأزمة، سعت الفرق إلى الحفاظ على أنظمة معارفها التقليدية، والحفاظ على هويتها الثقافية، كما ساهمت في الاستجابة الإنسانية. وقد أدى ذلك إلى إطلاق مشروع فرعي (درجة-جزيرة توتي)،⁷⁵ والذي سعى إلى معالجة الهشاشة المتزايدة الناجمة عن النزاع المسلح والحصار المفروض على جزيرة توتي، مما أدى إلى منع المساعدات الإنسانية والعون الخارجي، مما زاد من ضرورة اتخاذ إجراءات بقيادة المجتمع المحلي.

6.3.2 التغيير الهيكلي والنظامي: الممارسات الإنسانية الجيدة والبيئة

إن تقييم كيفية تأثير المساعدات على البيئة وتحديد مناهج أكثر استدامة بيئياً ليس بالأمر الجديد في السودان، فقد كان محوراً لتقرير تيرفند لعام 2007، والعديد من الدراسات الأكاديمية، وبعض جهود الدمج، واهتمام معين من المانحين. وتشمل العناصر المتعلقة بذلك، على سبيل المثال:

- الحوار الذي تقوم به وحدة البيئة المشتركة التابعة لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (وحدة عالمية بين مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومقرها جنيف) مع النظراء داخل البلاد بشأن إدماج معايير الإدارة البيئية وبناء

القدرة على الصمود في برامج العمل الإنساني، مع تزايد أهميتها في عمليات التخطيط، مثل خطة الاستجابة الإنسانية، والإشارة إليها في اجتماعات القطاع الإنساني؛

- اعتماد مؤشر بيئي إلزامي في دليل برنامج صندوق السودان الإنساني للشركاء المنفذين في عام 2017، مصحوباً بجلسات تدريبية وتوعوية، مع فرز وتوصيات من برنامج الأمم المتحدة للبيئة؛⁷⁶
- فريق نتائج مخصص للبيئة، والقدرة على التكيف مع تغير المناخ، وإدارة مخاطر الكوارث لإطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية للفترة 2018-2021، والمشاركة الفعالة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة طوال فترة العملية؛
- جهود مكرسة لتوجيه الاستراتيجيات في الفترة الانتقالية، على سبيل المثال ورقة الخلفية البيئية لعام 2019 التي تم اعدادها لاستراتيجية الأمم المتحدة للحد من الفقر في السودان؛
- برنامج وزارة التنمية الدولية البريطانية (Dfid) بقيمة 10 ملايين جنيه إسترليني المسمى بـ "ADAPT" (2015-2021)، والذي سعى إلى زيادة فهم القدرة على التكيف مع تغير المناخ والإدارة البيئية في السودان، وضمان تكامل أفضل الممارسات في جميع مراحل التنفيذ والتخطيط والسياسات، والذي لعب دوراً أساسياً في تسهيل هذه الجهود وغيرها.

لم يكن من الممكن إجراء تقييم أكثر تفصيلاً للأثر طويل المدى لمثل هذه المبادرات في هذا البحث، على الرغم من توفر بعض الأدلة في مختلف التقارير البرامجية. ومنذ بداية حرب أبريل/نيسان 2023، يبدو أنه لم يتم ذكر هذه المبادرات السابقة كثيراً، على الرغم من أنها قد تُقدم أسساً مفيدة لإعادة تنشيط دمج البيئة في الاستجابة الإنسانية. ويمكن تحفيز ذلك أيضاً من خلال زيادة الوعي في المناقشات العالمية، بما في ذلك الدعوات إلى مراجعة وإعادة التفكير في كيفية تفاعل المساعدات الإنسانية مع البيئة.⁷⁷

6.3 إدارة الموارد المحلية، وحل النزاعات، والتماسك الاجتماعي

بينما تلعب الموارد الطبيعية دوراً بارزاً في ديناميكيات النزاعات المحلية، إلا أنها يمكن أن تكون أيضاً عنصراً مهماً في بناء السلام المحلي. وهناك العديد من الأمثلة على آليات إدارة الموارد وحل النزاعات التي وُجدت خارج نطاق أنظمة الدولة، ولكنها تم اضعافها بشدة بسبب السياسات الحكومية وتضررت أكثر بسبب النزاع المستمر. برز تعزيز أو إعادة بناء هذه الهياكل كأولوية في مقابلاتنا، إذ من شأنه أن يُسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي في المجتمعات المحلية وإدارة النزاعات الصغيرة. كما يُمكن للتدخلات القائمة على إدارة الموارد الطبيعية أن تُوفر وسيلة مهمة لتعزيز مشاركة المرأة في منع النزاعات وحلها، وبشكلٍ أعم، في المجتمع والسياسة.⁷⁸

أوضح المشاركون في المقابلات أن قيم المجتمع متأصلة بعمق في النسيج الاجتماعي السوداني، وأنها تُملّي عليهم بأن تُدار إدارة الموارد من قِبل المجتمع وأن تخدمه. ولا تقتصر الإدارة الفعالة للموارد على إبعاد المجتمعات عن البيئة، بل تتعلق بكيفية تمكينها من اتخاذ القرار بنفسها بشأن كيفية إدارة الموارد والاستفادة منها على نحو مستدام. وكما لاحظ أحد المشاركين في المقابلات: "يفترض القائمون على الغابات أن حماية الغابة تتطلب سياجاً، بينما يجب ضمان وصول الناس إليها بشكل مستدام".

وأكد المشاركون في المقابلات أن عمليات الإدارة يجب أن تشمل جميع أصحاب المصلحة، وأن تُمثل مصالح الجميع، مع تحقيق التوازن في الاستخدام المستدام للموارد. إن ما قد يُثير النزاعات قد يوفر أيضاً فرصاً لبناء السلام. على سبيل المثال، يمكن استخلاص الدروس من النهج والأساليب السابقة في دارفور، حيث أدركت المنظمات غير الحكومية الوطنية التكامل بين الرعي والزراعة ضمن نظام اجتماعي بيئي أوسع، بدلاً من اعتبار الزراعة والرعي كبديل كسب عيش متعارضين بطبيعتهما. وفيما يلي أمثلة محددة على كيف قدمت جهود حل النزاعات وبناء السلام بقيادة محلية نتائج مدروسة لإدارة الموارد الطبيعية المشتركة والتكيف مع المناخ.

⁷⁶ اطلع على مثال لمؤشر البيئة. (UNOCHA, 2016). [here](#) See an example of the Environment Marker and guidance note

والمذكرة التوجيهية [هنا](#) (باللغة الانجليزية)

⁷⁷ على سبيل المثال، يهدف [ميثاق المناخ والبيئة للمنظمات الإنسانية](#) إلى توفير إطار عمل عالمي، يقدم مجموعة من المبادئ لتوجيه العمل الإنساني في الاستجابة لأزمات المناخ والبيئة

⁷⁸ برنامج الأمم المتحدة للبيئة

عمليات السلام المحلية وإدارة الموارد الطبيعية

لطالما شكّل الحوار حول التقاسم السلمي للموارد الطبيعية أساساً راسخاً لعمليات السلام المحلية. ومن الأمثلة على ذلك:

- **دارفور:** أوجد العمل المستمر في بناء السلام المحلي اتفاقيات عملية بين جماعات الرعاة والمزارعين، وبين الجماعات العربية وغير العربية، لضمان إمكانية زراعة المحاصيل وحمايتها قبل الحصاد، وتنقل الماشية بسلام بحثاً عن المراعي والمياه، وإمكانية شراء وبيع الغذاء في أسواق الولاية. واستمر هذا العمل رغم حرب أبريل/نيسان 2023.
- **أبيي:** ساعدت نُهج بناء السلام المحلية على مدار سنوات في إدارة العلاقات بين دينكا نقوك والمسيرية، متجاوزةً بذلك شبكةً معقدةً من التوترات المحلية بسبب الهجرة الموسمية، والضغط الشديد الناجمة عن النزاعات على الإقليم، وغياب الضمانات الأمنية الفعالة.
- **مشاريع تجريبية في مجال "الأمن المناخي":** "نهج مستجيبة للنوع الاجتماعي لإدارة الموارد الطبيعية من أجل السلام في الرهد، شمال كردفان": وهو مشروع تجريبي ركّز على إدارة الموارد الطبيعية والحوكمة كمدخل لتمكين المرأة في بناء السلام.

يمكن أن تستفيد استراتيجيات بناء السلام وجهود المساعدات من البناء على العمليات السابقة والحالية أو استكمالها. وقد سلّط الضوء على البرامج السابقة التي صُمّمت منذ البداية مع وضع أهداف بيئية وأخرى لبناء السلام في صميمها.⁷⁹ وتشمل أمثلة نقاط الدخول: ما يلي

- النزاعات المتزايدة التعقيد بين المزارعين والرعاة بسبب الحرب الحالية، والتي تشمل سرديات ذات طابع عرقي متزايد؛
- التخفيف من خطر النزاع بين النازحين والمجتمعات المضيفة، سواءً بناءً على اتجاهات النزوح الجديدة أو المظالم الحالية أو السابقة؛
- التعامل مع التحديات المتعلقة بالأضرار والدمار البيئي الناتج عن النزاع المسلح؛ إذ يمكن لهذه التحديات أن تُغيّر العلاقات بين المجتمعات، كما تُتيح فرصاً للحوار والتعاون بشأن التعافي الجماعي؛
- الحاجة المستمرة للتكيف مع تغير المناخ والقدرة على الصمود، وكيف يُمكن معالجتها ودعمها بطرق تُعزز التماسك الاجتماعي والعلاقات بين المجموعات؛
- الإدارة المشتركة للبيئة، بما في ذلك المناطق المحمية، مما يُتيح فرصاً اجتماعية واقتصادية جديدة وتعاونية للمجتمعات.

وللسرديات أهمية، لذا من المهم صياغة القضايا البيئية والموارد الطبيعية بطريقة تسمح بإمكانية توحيد المجتمعات كشواغل مشتركة بدلاً من تقديمها كمصادر حتمية للنزاع.

6.4 سبل المضي قدماً في الانخراط للمشاركة على المستوى الوطني

على الرغم من أن مؤسسات السودان بالكاد تعمل بسبب النزاع والأزمات السياسية والاقتصادية وفقدان موظفي الخدمة المدنية ذوي الخبرة، فمن المهم الاستعداد لتغيرات الوضع وتذكير صانعي القرار بالمبادئ والدروس المستفادة والخبرة الفنية الرئيسية. يمكن للدروس المستفادة من المشاركة السياسية السابقة وحكمة الخبراء والممارسين السودانيين أن تساعد في تحديد الأولويات المتعلقة بالبيئة وتغير المناخ من "اليوم التالي/ عما كان قبل الأزمة"، وكذلك في أي فرص للتفاعل في الأثناء.

كما تُظهر خبرة السودان الواسعة في عمليات واتفاقيات السلام رفيعة المستوى أنه إذا لم تُدمج الاعتبارات الرئيسية، مثل الأسباب الجذرية للنزاع أو التدهور البيئي، في وقت مبكر، فقد يتم تجاهلها. ومن الدروس المهمة الأخرى أن هذه الاتفاقيات لا معنى لها ما لم تُنفذ، وأن مجموعات أصحاب المصلحة مثل القطاع الخاص يمكن أن تكون مؤثرة.

يُعد مفهوم التعافي الأخضر بعد النزاع مفهوماً أحدث عهداً، ولكنه يكتسب أهمية خاصة في السودان نظراً للعلاقة الوثيقة بين الموارد و النزاع، ولتعرضه الشديد لتأثير أزمة المناخ.

⁷⁹ [Bromwich, B. \(2014\); UNEP. \(2022, November 4\)](#)

في حين أن هذه الجهود قد لا تُعتبر أولوية عاجلة في خضم الأزمة، إلا أن أغلبية المشاركين في المقابلات أكدوا على أهمية البدء في تمهيد الطريق لتحقيق نتائج مستدامة وعادلة الآن.

6.4.1 البيئة والسياسة الوطنية

حُدِدت مجالات معينة للمشاركة السياسية باعتبارها مهمة لتحسين الوضع البيئي والمعيشي على الصعيد الوطني. وشملت المجالات التي تم تحديدها: تعزيز الحماية البيئية للنظم البيئية الهشة ومناطق التنوع البيولوجي؛ وتنظيم أنشطة التعدين للحد من التدهور البيئي وضمان الاستفادة المجتمعات المحلية؛ وتحسين أنظمة إدارة النفايات لمعالجة التلوث وحماية مصادر المياه. ومع ذلك، يُعد التنفيذ أمرًا بالغ الأهمية: فضعف سيادة القانون يعني تجاهل العديد من قوانين حماية البيئة القائمة. تُعد الأرض محركًا رئيسيًا للنزاع في السودان، وينبغي أن تقتزن الإجراءات الفورية المتعلقة بالأمن الغذائي باستراتيجيات طويلة الأجل لإصلاح الأراضي وإدارة الموارد الطبيعية لمنع تفاقم النزاع في المستقبل، كذلك فإن المرونة مطلوبة لتمكين نهج متنوع. على سبيل المثال، يمكن للمساعدات المالية أن تدعم سبل عيش الناس وتضمن الأمن الاجتماعي لأولئك الذين لا يستطيعون إعالة أنفسهم أو التكيف مع الظروف الجديدة.

ومن الجدير بالذكر أن العديد من الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات سلطوا الضوء على ضرورة أن تسير السياسات جنبًا إلى جنب مع التدابير التي تعالج الأسباب الجذرية للمظالم المرتبطة بالتدهور البيئي. على سبيل المثال، يمكن أن يُساعد التصدي للفقر في الحد من الممارسات الزراعية الضارة وإزالة الغابات؛ ويمكن أن تُؤمن لوائح حيازة الأراضي القوية الأراضي للمزارعين أو الرعاة وتُقلل من التوترات؛ وبينما وفي الوقت نفسه، يُمكن أن يُقلل تحسين الوصول إلى الطاقة المستدامة من الاعتماد على الفحم والحطب، وبالتالي الضغط على الغابات.

وُجِّهت ثلاثة تحديات لهذه النُهج. أولاً، انخفاض مستويات الوعي السياقي بالقضايا الاجتماعية والبيئية بين صانعي القرار السياسي، مما يُعيق فهم تأثير السياسات على أرض الواقع. واستذكر أحد الذين تمت مقابلتهم مشروعًا للتشجير، حيث قُطعت أشجار كانت قد زُرعت حديثًا واستُخدمت لاحقًا لإنتاج الفحم والحطب. ثانيًا، دعا المشاركون في المقابلات إلى تنسيق أفضل بين مختلف مستويات الحوكمة وأصحاب المصلحة، بما في ذلك الوزارات ومؤسسات البحث والجهات الفاعلة من القطاع الخاص.

ثالثًا، يجب أن يكون التشاور والمشاركة المجتمعية في صميم السياسات الجديدة. فبعد عقود من سيطرة النخبة، يُريد الناس ضمان تمثيل مصالحهم في التطورات المستقبلية. "يجب أن يبدأ العمل من الأرض"، مع بدء المشاورات على المستوى المحلي قبل الانتقال إلى المستويات الأعلى. هناك مجموعة من الأدوات التي من شأنها تسهيل ذلك، بما في ذلك الاجتماعات السنوية لأصحاب المصلحة المتعددين، والمشاورات العامة وتقديم المقترحات، واللجان المحلية، وورش العمل، والمجالس، والمننديات المفتوحة والشاملة. وستُعزز هذه العمليات بشكل كبير من خلال إنشاء هيئة بيئية محايدة للمشاركة فيها، وتكون مهمتها ضمان تمثيل المصالح البيئية، التي غالبًا ما تُغفل في تاريخ السودان.

6.4.2 إدماج البيئة منذ البداية في أي خطوات نحو عملية السلام

اعتُبرت اتفاقيات السلام السابقة بمثابة آلية لتفاسم السلطة بين النخب السياسية والجماعات المسلحة، متجاهلةً مطالب الشعب السوداني، ومُخففةً في معالجة الظلم الهيكلي. ومع ذلك، ساد شعورٌ قويٌّ بأنه لتحقيق سلام مستدام، يجب أن تكون البيئة جزءًا من الحل السياسي - وهي عملية قد تُفضي إلى اتفاق سلام رسمي.

وجادل المشاركون في المقابلات بضرورة معالجة البيئة بشكل شامل في أي اتفاق من هذا القبيل، مع إعطاء الأولوية لمصالح المجتمعات المحلية. واعتُبر إنشاء أطر عمل فعالة لإدارة الموارد عالية القيمة، مثل النفط والذهب، التي تُشكل جزءًا من الاقتصاد السياسي للنزاع في السودان، أولوية قصوى، حيث يعتقد أنه يجب استخدام الإيرادات من أجل التعافي وتحقيق المصلحة المجتمعية. ولا تقل أهميةً عن ذلك القدرات والدعم طويل الأجل والإرادة السياسية اللازمة لضمان التنفيذ الفعال لأي مكونات بيئية، ومساءلة القادة والمؤسسات المسؤولة. وينبغي هنا النظر في الدور المحتمل لهيئات الرقابة المستقلة التابعة لجهات خارجية. وينبغي السماح للمجتمع المدني السوداني بأداء دور في دعم تنفيذ هذه الأحكام، بما في ذلك إتاحة الوصول إلى معلومات شفافة.

إلى جانب ضعف التنفيذ، فقد عانت اتفاقيات السلام السابقة من نقص في الشمولية. وأكد المشاركون في المقابلات أن: "الاتفاقيات بحاجة إلى ملكية من قبل المستويات المحلية والمجتمعات المحلية". وتشجع النهج التصاعدي على الشمولية، مع إعطاء الأولوية للقرارات على مستوى المجتمع المحلي التي يمكن أن تتوسع لاحقًا: "كلما كان المستوى محليًا أكثر، كان التفاعل والعمل أفضل."

عند التفكير حول الجهات المعنية المحتملة لمثل هذه العمليات، لَحِصت إحدى الإجابات آراء من أجرينا معهم المقابلات: "الجميع أصحاب مصلحة، فالبيئة مسؤولية الجميع". وشملت الفئات التي غالبًا ما استُبعدت من هذه العمليات، ولكن يُنظر إلى مشاركتها على أنها مهمة: النساء؛ والشباب؛ ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات المجتمعية، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية والناشطين ومجموعات الأحياء وقادة المجتمعات المحلية؛ وبعض الجماعات العرقية أو المجتمعات الأصلية. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي مراعاة الأدوار المتنوعة للهيئات

الحكومية، بما في ذلك الحكومات المحلية والإدارات الفنية، والجهات الفاعلة في القطاع الخاص، والأوساط الأكاديمية والعلمية، إدراكًا للحاجة إلى الخبرة الفنية.

وسلط العديد ممن أجرينا معهم المقابلات الضوء على أهمية المساءلة، ليس فقط فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقية سلام مستقبلية، ولكن أيضًا فيما يتعلق بتحقيق العدالة عن الفظائع والعنف الذي عانت منه المجتمعات خلال الحرب، وعن الدمار البيئي الذي ارتكبه جميع الأطراف. وقد تتعارض هذه الاحتياجات في بعض الأحيان مع الأهداف البيئية لاتفاقية سلام مستقبلية، ومن ثم يتعين التعامل معها بحساسية.

دروس من اتفاقيات السلام السابقة

يمكن لدراسة اتفاقيات السلام السابقة في السودان وتطبيقها أن تُقدم رؤى قيّمة. وقد برزت إدارة الموارد الطبيعية والأراضي في جميع اتفاقيات السلام، بما في ذلك اتفاقية السلام الشامل، واتفاقية سلام دارفور، واتفاقية سلام شرق السودان، واتفاقية جوبا للسلام. وبينما أظهرت اتفاقيات، مثل اتفاقية جوبا للسلام – وهي الأحدث من بينها، فهما لأهمية الإدارة المستدامة للأراضي والموارد من خلال السعي إلى معالجة التحديات البيئية وتحديات الموارد الطبيعية في نصوصها، فقد تعرضت العملية لانتقادات بسبب نهجها التنازلي – من أعلى إلى أسفل – الذي ركز على الأهداف السياسية، ولقلة استشارات الخبراء، ولفشلها في معالجة الفجوة بين أنظمة الدولة والأنظمة المحلية، مما يُديم تهمة المجتمعات المحلية. وبشكل عام، كان هناك نقص في الالتزام السياسي والتنفيذ والمساءلة.

لا تزال هناك أسئلة جوهرية حول كيفية تجاوز الاتفاقيات المكتوبة إلى عملية تنفيذها، وكيفية ضمان دور المجتمع المدني في استدامة الشفافية والمساءلة. "لقد أبرمت الاتفاقية بين السياسيين فحسب، ولم تراعى مصالح وأهداف ومستقبل السكان المحليين. يتم تجاهلها، ولهذا السبب لم تنته الأزمة بعد".

6.4.3 إصلاح القطاع الخاص

خلال مشاوراتنا، برز القطاع الخاص كهدف أساسي لإدراجه في استراتيجيات السلام. وواجه المشاركون صعوبة في تصور مستقبل سلمي للسودان لا يتضمن أولاً تفكيك الهياكل الكليبتوقراطية التي تطورت حول موارده عالية القيمة كالنفط والذهب. واعتُبر إصلاح حوكمة قطاع الموارد الطبيعية أمراً بالغ الأهمية لمواجهة سيطرة النخبة وضمان استفادة القطاع العام والمجتمعات المحلية من الإيرادات. ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة نظراً للعلاقة بين الجهات الفاعلة المسلحة ومشاركة القطاع الخاص في استغلال الموارد الطبيعية. وسيكون ضمان إدارة قطاع الموارد من قبل ممثلين مدنيين بدلاً من شبكات الأمن والنخب السياسية خطوة مهمة أخرى.^{80 81}

عند مناقشة ما إذا كان بإمكان الجهات الفاعلة في القطاع الخاص العمل بشكل مستدام ولصالح المجتمعات المحلية، تمت الإشارة إلى أنها غالباً ما تُغفل في المناقشات حول التغيير البيئي والاجتماعي في السودان. وبرز القطاع الزراعي كنقطة انطلاق رئيسية من حيث آثار الممارسات السلبية على المستوى المحلي، بالإضافة إلى أهمية إشراك أصحاب المصلحة من القطاع الخاص في هذا القطاع. ومن الأمثلة الأخرى صناعة الذهب، حيث ساهمت ممارسات القطاع الخاص في تلويث البيئة من خلال استخدام مواد كيميائية خطيرة مثل الزئبق والسيانيد والثيوريا، مما يهدد صحة الإنسان والبيئة⁸². بينما يمكن أن يُحسن استهداف سلوك هذه الكيانات الرفاه البيئي، لذلك، تم تحديد تعزيز حوكمة القطاع الخاص كوسيلة مهمة للحد من الممارسات الضارة وزيادة فعالية الرصد. بالإضافة إلى ذلك، اقترح من استشرناهم أن تعيد الشركات دعمها من خلال صناديق المسؤولية الاجتماعية للشركات. وبصفته محركاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، يُعد القطاع الخاص نقطة انطلاق مهمة للحوارات حول الاستدامة والعدالة الاجتماعية والاستقرار طويل الأمد.

وقد برزت ثلاث أفكار لإشراك القطاع الخاص. أولاً، ينبغي تشجيع الجهات الفاعلة من القطاع الخاص على تبني ممارسات مسؤولة اجتماعياً وبيئياً، ودعم الانتقال من استخراج الموارد الاستغلالية إلى الموارد الطبيعية المتجددة. ويمكن للأطر التنظيمية وآليات المساءلة أن تساعد في دعم هذا التطور. ثانياً، يمكن للقطاع الخاص أن يلعب دوراً أكثر فاعلية في الجهود الإنسانية على المدى القريب، وفي دعم القدرة على التكيف مع تغير المناخ على المديين المتوسط والطويل، شريطة مراعاة حساسية النزاعات ومصالح المجتمع. ثالثاً، يمكن أن

80

81 [Hoffmann, A., and Lanfranchi, G. \(2023, October\)](#)

82 [Abdelrahman, M. S. \(2023, July\)](#)

يساعد تطوير الصناعات المستدامة في دعم إعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي الأخضر، مما يوفر فرص عمل محلياً، وبشكل خاص حيث يركز على الشركات الصغيرة والمتوسطة، والشركات العائلية، والتعاونيات المجتمعية⁸³.

6.4.4 استراتيجيات التعافي الأخضر

بينما ركز المشاركون على إعادة البناء وتعزيز الحوكمة وسيادة القانون، تطرقوا أيضاً إلى التعافي المادي وإعادة الإعمار والتجديد في السودان. وإدراكاً منهم للأضرار التي لحقت بالفعل، كانت هناك رغبة مشتركة في معالجة وإعادة بناء مجتمعاتهم على أساس مبادئ المشاركة والاستدامة. ويمكن أن يشمل ذلك مشاريع جديدة أو موسعة مثل حملات غرس الأشجار، وتحسين مناطق الرعي، وإدارة النفايات، بالإضافة إلى جهود التنظيف لمعالجة التلوث والمخلفات العسكرية. كما توجد فرص مهمة للاستثمار في مستقبل السودان من خلال التركيز على الطاقة المتجددة، ويمكن اعتبار ذلك أداة لبناء السلام في حد ذاته إذا تم تصميمه بطرق تدمج مناهج السلام الإيجابية.

وقد بدأت العديد من القطاعات بالفعل في التخطيط والإعداد لجهود التعافي المستقبلية، حيث يعقد خبراء من مجالات الهندسة والعمارة والزراعة والحفاظ على البيئة اجتماعات أو ورش عمل. وقد أعرب من تحدثنا إليهم عن رغبتهم الشديدة في رؤية استراتيجيات إنعاش تعالج المشاكل الناجمة عن تغير المناخ، مثل ندرة المياه والتصحر وتآكل التربة وتدهور الأراضي، وتدمج الحلول القائمة على الطبيعة. كما تم اقتراح بدمج التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره في عملية التعافي، والتوجه نحو بنية تحتية أكثر استدامة، وأن من شأنه أن يعزز قدرة السودان على الصمود ويساهم في تحقيق الرفاه والاستقرار. كما اعتُبر بناء القدرات التقنية للتنبؤ بمخاطر المناخ أمراً بالغ الأهمية.

ويساعد التفكير طويل الأمد على توقع التحديات الناشئة عن الأزمة الحالية. ومن الأمثلة على ذلك مسألة مصير النازحين بسبب النزاع - سواء قرروا العودة إلى ديارهم أو أعيد توطينهم، فهم بحاجة إلى الدعم لإعادة بناء حياتهم. بالنسبة للكثيرين، ستكون العودة إلى ما كانت عليه الأمور مستحيلة، وقد تؤدي عملية العودة نفسها إلى تفاقم النزاع (على سبيل المثال، المرتبط بحقوق الأراضي) والتدهور البيئي إذا أُدير بشكل سيئ.

وبالمثل، ستكون إعادة بناء المؤسسات، وخاصةً تلك المعنية بحوكمة الموارد، بالغة الأهمية ليس فقط لتحقيق انتعاش مستدام، بل أيضاً لتحقيق السلام في المستقبل. على سبيل المثال، تكمن أهمية دمج الاعتبارات البيئية في جميع الهياكل الحكومية منذ البداية، بدلاً من معالجة القضايا البيئية بمعزل عن غيرها، في إدماجها في جميع المؤسسات والقطاعات.

قد تُشكل الاستجابة للحرب في أوكرانيا إرشاداً للسودان. وقد برزت مسألة التعافي الأخضر في النقاش الدائر حول إعادة الإعمار والحوكمة المستقبلية⁸⁴ والدعم المالي⁸⁵، وقد تُقدّم رؤى ثاقبة حول استراتيجيات التخضير القطاعية.

6.5 البحث البيئي والتوعية

لن تنجح أيٌّ من استراتيجيات المساعدة وبناء السلام هذه دون بيانات بيئية واجتماعية بيئية دقيقة وشاملة، تُسهم بدورها في بناء الوعي بالأبعاد البيئية للحرب. ويشمل ذلك البحث في الأضرار البيئية المرتبطة بالنزاع، والاتجاهات المتغيرة في التدهور البيئي، والبيانات التي تُساعد في فهم الظروف المستقبلية في السودان.

تحدث المشاركون في المقابلات عن العديد من المشاريع والتعاونات البحثية، صغيرة الحجم في معظمها، التي نشأت خلال النزاع، والتي شهدت سعي مجموعات المجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية والجامعات إلى تتبع القضايا المتعلقة بالموارد، مثل الاستيلاء على الأراضي وإزالة الغابات والتعدين، عادةً باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. ومع ذلك، فإن القدرات البحثية محدودة، وهناك العديد من فجوات البيانات؛ كما أعرب أحد المشاركين في المقابلات عن أسفه قائلاً: "لا نعرف حتى جميع آثار النزاع."

إنه وضع يجب معالجته بصورة عاجلة، مع توجيه المزيد من الدعم لإطلاق ودعم المبادرات المجتمعية للرصد وتوليد المعرفة. قد يُساعد التمويل الدولي، ولكن تدفقه بطيء جداً. كذلك يُعدّ بناء القدرات للبحوث البيئية المبتكرة عن بُعد باستخدام تقنيات الاتصال المناسبة للسياق أمراً حيويًا: "ليس لدينا أي وصول فعلي إلى العديد من هذه المناطق، لذا نحتاج إلى إيجاد وسائل للوصول إلى المعلومات عن بُعد". توجد منهجيات بحثية كهذه، على سبيل المثال، تستخدم مبادرة REACH (وهي مبادرة إنسانية مشتركة بين مبادرات IMPACT و ACTED

⁸³ Hoffmann, A., and Lanfranchi, G. (2023, October)

⁸⁴ UNEP (2024, June 11)

⁸⁵ EIB (2024, November 8)

وبرنامج تطبيقات الأقمار الصناعية التابع للأمم المتحدة) وهي توظف منهجية تُسمى "مجال المعرفة"، حيث يُمكن للشخص التواصل مع آخرين كانوا مؤخرًا في مناطق يصعب الوصول إليها لجمع معلومات مُحدثة.

علاوة على ذلك، رغب المُقابلون في بناء المزيد من التعاون بين المجتمعات المحلية والمجتمع المدني والمؤسسات البحثية مثل الجامعات، للمساعدة في نشر المعرفة وحلّ التسلسلات الهرمية المعرفية بين هذه الجهات الفاعلة. ومع ذلك، نادرًا ما تصل المعرفة التي تنتج عن الجامعات إلى المجتمعات المحلية - وهو اتجاه يُوصف بأنه "بوابة المعرفة". وبالمثل، نادرًا ما يستمع أصحاب السلطة إلى الملاحظات والتحليلات المهمة التي يجريها أشخاص على أرض الواقع، بينما يمكن أن يُسهّم دمج التعاون مع برامج بناء القدرات في إضفاء الطابع الديمقراطي على إنتاج المعرفة وتنويعه وتوسيع نطاق المشاركة.

ويمكن للبحوث التشاركية منخفضة التكلفة - أو ما يُعرف بعلم المواطن - أن تُسهّم في توثيق التغير البيئي في المناطق المتأثرة بالزلازل، مع تعزيز مشاركة المجتمع وتمكينه في الشؤون البيئية⁸⁶. ويمكن لهذه الأساليب أن تُكَمِّل تقنيات الاستشعار عن بُعد وتُؤطّر وتُستفيد منها، إلا أن الدعم والتدريب والأدوات المُتاحة ضرورية لتمكين هذا النوع من البحوث المُختلطة.

ويمكن أن تُسهّم مشاركة المجتمع في البحوث في بناء الوعي البيئي العام ومسؤوليته. وقد تم تحديد أهمية رفع الوعي، مع أن الممارسات غير المستدامة قد تم رصد كأمور مألوفة وشائعة، على سبيل المثال: "تتحمل الدولة جزئيًا الآثار السلبية على البيئة، ولكننا نتحملها أيضًا، إلى حد ما، كمواطنين. هناك نقص في الوعي بإدارة النفايات بشكل سليم، ويستخدم المزارعون المبيدات الحشرية والأسمدة، وهناك قطع أشجار غير قانوني."

على الرغم من التحسن الملحوظ في الوعي البيئي على مستوى المجتمع خلال السنوات الخمس إلى العشر الماضية بفضل عمل المنظمات البيئية، إلا أن الفجوة المعرفية لا تزال قائمة. هناك حاجة إلى تحسين فهم الجمهور لتغير المناخ والنفايات والتنوع البيولوجي، ويمكن أن يُسهّم التعليم البيئي وتدريب الاستدامة أيضًا في تعزيز المرونة البيئية وسبل العيش. في حين أن بعض المبادرات قائمة بالفعل لزيادة الوعي، مثل ورش العمل حول التكيف مع المناخ والحوكمة المجتمعية بين المزارعين والرعاة، إلا أنه يمكن توسيع نطاق هذه الجهود. علاوة على ذلك، فإن توسيع نطاقها يمكن أن يُمكن المجتمعات المحلية من الأدوات والمعرفة اللازمة لتطبيق ممارسات مستدامة ومساءلة صانعي السياسات. وقد تم تحديد وسائل الإعلام كعامل مهم في هذا المجال، إلى جانب زيادة أهمية التعليم البيئي في المناهج المدرسية. كما تم اعتبار تحديد طرق جديدة ومبتكرة لتوصيل القضايا البيئية أمر من الأهمية بمكان، سواء من خلال الحملات الرقمية أو الكوميديا، والفن، والشعر، والأغاني أو العروض أو المقاهي.

7. الخاتمة

لا يمكن فصل مسار السودان نحو الاستقرار والسلام عن بيئته، فقد أدى التدهور البيئي واستغلال الموارد إلى تعميق المظالم وتأجيج العنف الذي يجب معالجته كجزء من التعافي المستدام. وتتطلب معالجة هذه التحديات أكثر من مجرد حلول تقنية؛ بل تتطلب حلولاً تسترشد بالمصالح المجتمعية ونهجاً متكاملة يمكنها في نهاية المطاف تفكيك اختلالات القوة وإعطاء الأولوية لحوكمة الموارد المستدامة على جميع مستويات المجتمع.

يجب إدماج البيئة في استراتيجيات السلام بصورة كلية، وهذا يعني تجاوز مجرد التعامل مع الاستدامة كمعيار؛ بل يجب دمجها في صميم استراتيجيات المساعدة، ومحادثات السلام، وجهود حل النزاعات، ونهج التعافي وإعادة البناء، والإصلاحات المؤسسية أو السياسية. ليست أراضي السودان وبيئته مجرد خلفية لنزاعاته - فالصحة البيئية لا تنفصل عن الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي وعن السلام المستدام، لا سيما على المدى الطويل، وهي ضرورية لازدهار الأجيال القادمة.

⁸⁶ [Weir, D., McQuillan, D., and Francis, R. A. \(2019, September 6\)](#)

8. التوصيات

1) يعتبر فهم الأبعاد البيئية للنزاع والسلام أمراً أساسياً لاستراتيجيات بناء السلام في السودان. وبينما لا تزال الحرب مستعرة في السودان، من الأهمية بمكان ألا تُهمل البيئة، بل تُدمج كعامل رئيسي لتوجيه نهج أكثر تأثيراً واستدامة نحو السلام؛ نهج يُعالج الأسباب الجذرية للنزاع المحلي ومحركات التنافس النخبوي على المستوى الوطني.

وعلى وجه الخصوص، ينبغي على الدبلوماسيين والحكومات الدولية والمنظمات متعددة الأطراف والمجتمع المدني السوداني ما يلي:

- ضمان زيادة واستدامة الجهود الدبلوماسية المنسقة لإنهاء الحرب، فالسلام والاستقرار ضروريان لتمكين سبل العيش المرنة والمستدامة من الازدهار، ووقف التدمير البيئي وسوء الإدارة المرتبطين بالنزاع، وتمكين التكيف مع المناخ، والسماح بإعادة بناء المؤسسات التي تدعم السلام والاستدامة البيئية.
- ضمان أن تكون استراتيجيات الحوار والوساطة مسترشدة بالتحليل والمعرفة حول كيفية تقاطع الأبعاد البيئية مع المصالح السياسية ومصالح النزاع. بما في ذلك مصالح وأهداف أصحاب المصلحة الرئيسيين. كما يُعد فهم الأمن المناخي أمراً مهماً أيضاً لتوجيه السياسات نحو كيفية توقع عواقبه والاستجابة لها.
- ضمان أن أي عملية سلام تُدمج أيضاً الشروط اللازمة لإدارة مستدامة ومراعية لحساسية النزاعات للبيئة والموارد الطبيعية، كما يجب أن تأخذ جهود الوساطة في الاعتبار الدروس المستفادة من ماضي السودان وسياقات أخرى لضمان أن أي اتفاق يُدمج إدارة الموارد الطبيعية والعوامل المناخية والبيئية الأوسع نطاقاً لتمكين السلام المستدام بشكل أفضل. والأهم من ذلك، يجب أن يؤدي ذلك إلى تنفيذ هادف عملياً، بما في ذلك التدابير اللازمة للرصد والمساءلة.
- ضمان رصد وتقييم العواقب البيئية للحرب بشكل صحيح، ونظراً لتأثير الحرب على الخبراء السودانيين وقدرة السودان البحثية والتحليلية، يجب توفير الدعم الدولي للتقييمات عن بُعد وبناء القدرات والتقييمات الميدانية، حيثما تسمح الظروف الأمنية بذلك. كما ينبغي دعم المجتمع المدني السوداني لتحقيق هذا الهدف، بما في ذلك من خلال استخدام منهجيات بحث مبتكرة. وستكون هناك حاجة إلى دعم مستمر لمعالجة إرث الحوادث الأكثر خطورة، بينما ستكون بيانات أنشطة الرصد والتقييم أساسية لعملية التعافي الأخضر في السودان.

2) ينبغي دعم المجتمع المدني السوداني بشكل أفضل للحفاظ على أدواره الحاسمة في القضايا البيئية وبناء السلام، فقد تضرر المجتمع المدني المتخصص في هذه المجالات بشدة من الحرب، ومع ذلك سعى إلى مواصلة مشاركته رغم الضغوط الشديدة والموارد المحدودة للغاية، كما دوره مهم على المديين القريب والبعيد.

ينبغي على المجتمع المدني:

- مواصلة التزامه بالقضايا البيئية وتكييف فهمه واستجابته مع تغيرات السياق. يمكن أن يساعد عقد الاجتماعات بين الخبرات المتنوعة في بناء نهج أكثر شمولاً لفهم البيئة وتغير المناخ والنزاع والسلام والعمل على التقاطعات بين هذه المجالات، والتغلب على الحواجز غير المفيدة. فقد نزح العديد من السودانيين ذوي المهارات والخبرات ذات الصلة؛ ويمكن للجهود الاستباقية للحفاظ على الشبكات والعلاقات أن تساعد في ضمان استمرارهم في المساهمة.
- دعم المجتمعات المحلية للمشاركة في البحوث البيئية التشاركية لضمان أن تُثري المعرفة المحلية عملية صنع القرار.
- تعزيز إدارة الموارد الطبيعية المتجذرة في التقاليد العريقة لتعزيز التماسك الاجتماعي ومعالجة تحديات سبل العيش والبيئة، بما في ذلك الاستفادة من تجربة تطبيق مناهج بناء السلام البيئي.
- مواصلة الدعوة إلى اتباع مناهج شاملة من القاعدة إلى القمة (تصاعدية) في جهود صنع السلام والحوكمة.

ينبغي على الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية الدولية ووكالات الأمم المتحدة ما يلي:

- توفير التمويل ودعم القدرات للمجتمع المدني لتعزيز تمكينه من الأدوار المهمة التي يلعبها في تقاطعات البيئة والنزاعات والسلام. ويشمل ذلك:
- الرصد البيئي؛
- البحث والتحليل بشأن السياقات والاتجاهات؛
- ربط المجتمعات والمواطنين بعملية صنع القرار وضمان المساءلة؛
- رفع مستوى الوعي العام بالبيئة وتغير المناخ لدى عامة الناس؛
- تطبيق منهجيات بناء السلام البيئي، بما في ذلك كجزء من استجابات برنامج التنمية البشرية (HDP) للأزمة الإنسانية؛

- ضمان مراعاة المساعدات الدولية لحساسية النزاعات واستنادها إلى السياقات المحلية.

(3) ينبغي على قطاع العون - بما في ذلك الممارسون وصانعو السياسات والجهات المانحة - ضمان دمج الاعتبارات البيئية وتغير المناخ في استراتيجيات وبرامج العمل الإنساني والتنموي وبناء السلام. وعند تنفيذ ذلك بشكل جيد، فإنه يساعد على ضمان استجابة مؤثرة ومراعية لحساسية النزاعات في أوقات النزاع والسلام.

وهذا يشمل:

- ضمان ترجمة الالتزامات المتعلقة بدمج البيئة في الاستجابة الإنسانية على المستويين العالمي والوطني إلى أفعال، وسيطلب ذلك: دعمًا وتوجيهًا رفيعي المستوى؛ وعمليات واضحة ومساءلة بشأن الدمج في الهياكل والتخطيط؛ بيئة داعمة تُتيح الوقت الإضافي اللازم لإجراء التغييرات إلى جانب متطلبات أخرى، مثل التدريب والنماذج الجديدة.
- ضمان أن يؤدي الفهم الأفضل لأهمية البيئة في الاستجابة الفعالة للمساعدات إلى تغييرات في السياسات والممارسات في السودان، وسيطلب التغيير السلوكي والمواقف تطبيق الدروس المستفادة من التجارب السابقة في السودان - على سبيل المثال، في تعميم مراعاة المنظور البيئي، أو في دمج مناهج حساسية النزاعات أو مراعاة النوع الاجتماعي لتحقيق تأثير ملموس. قد تشمل الأنشطة: جمع الممارسين من مختلف القطاعات والمجالات لمناقشة الإجراءات العملية وحل المشكلات؛ إثبات الأهمية العملية من خلال بناء فهم لكيفية تقاطع البيئة والنزاعات والمساعدات عبر سياقات محلية محددة في السودان؛ تعيين جهات تنسيق داخل المنظمات؛ وتحديد السياسات التنظيمية وإجراء تغييرات عليها.
- ضمان أن تعكس تدخلات المساعدات، بشكل كامل، السياق البيئي المحلي وموارد الطبيعة، بما في ذلك كيفية تفاعل العوامل البيئية مع النزاع والسلام. ويشمل ذلك فهمًا أفضل لكيفية دمج المساعدات المراعية لحساسية النزاع بالضرورة لإدارة البيئة المستدامة وحساسية المناخ، إلى جانب التخفيف من مخاطر الإضرار بالبيئة أو المساهمة في تفاقم التعرض لتغير المناخ. بالإضافة إلى ذلك، فإن دمج الجداول الزمنية الأطول في تحليلات أثر تدخلات المساعدات يمكن أن يساعد في ضمان مساهمتها في الاستدامة البيئية على المديين المتوسط والطويل.
- تعزيز الخبرة السودانية والتفاعل الفعال مع الجهات الفاعلة المحلية، بما في ذلك من خلال تعزيز الشراكات الهادفة، لضمان أن تكون التدخلات أكثر استنارة بالسياق المحلي، وأن تستند إلى الاستدامة البيئية والحلول المجتمعية. من الضروري ألا تؤدي نهج التصميم والتنفيذ إلى إدامة تهميش فئات معينة، بل أن تُعطي الأولوية للشمولية.

(4) يجب أن تُشكل البيئة، والقدرة على التكيف مع تغير المناخ، والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية ركيزة أساسيةً للانتقال النهائي إلى السلام الذي يُرسخ التعافي الأخضر.

ينطبق هذا على كلّ من أنظمة الحوكمة الرسمية والسياسات والمؤسسات، وعلى مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة التي لها دور في التعافي، بما في ذلك القطاع الخاص. على المدى المتوسط، ومع استمرار عدم الاستقرار في ظلّ نزاع طويل الأمد، ينبغي اغتنام فرص ترسيخ النهج والمبادئ ذات الصلة، إذ يُمكن أن يُساعد ذلك في الحدّ من الضرر البيئي، وما يصاحبه من تهديداتٍ لسبل العيش والرفاهية والسلام.

ينبغي على السلطات والمسؤولين السودانيّين:

- العمل على زيادة الوعي البيئي لدى صانعي القرار، وضمان دمج الاعتبارات البيئية في هياكل الحوكمة القطاعية منذ البداية. تعزيز علاقات أقوى وعمليات مشاركة أكثر انفتاحًا مع مؤسسات البحث والخبراء الفنيين والمجتمع المدني والممارسين والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية - مع التركيز بشكل خاص على إشراك الفئات المهمشة - لتمكين فهم أفضل لتأثير السياسات وتمهيد الطريق لسياسات أكثر فعالية وتنفيذها.
- تركيز خبرات المجتمعات المحلية على السياسات الجديدة والحالية. إعتبار المشاركة الفعالة للمجتمعات المحلية في طليعة القضايا الاجتماعية والبيئية والعمليات الشفافة والشاملة والخاضعة للمساءلة أمرًا بالغ الأهمية لضمان تمثيل مصالح المواطنين السودانيّين في وضع السياسات وتنفيذها. وهناك مجموعة من الأدوات التي يمكن أن تُسهّل ذلك، بما في ذلك الاجتماعات السنوية لأصحاب المصلحة المتعددين، والمشاورات العامة وتقديم المقترحات، واللجان المحلية، وورش العمل، والمجالس، والمننديات المفتوحة والشاملة.
- وضع سياسات لتعزيز وتمكين أنظمة حوكمة الموارد المحلية. ويشمل ذلك ضمان تنسيق أفضل بين مختلف مستويات الحوكمة.

- تعزيز سيادة القانون البيئي من خلال تحسين تطبيق القوانين البيئية الموجودة، كما أن إنشاء هيئة بيئية محايدة من شأنه أن يساعد على ضمان تمثيل المصالح البيئية في السياسات والحوكمة.
- إعطاء الأولوية العاجلة للتكيف مع تغير المناخ وخطة عمل وطنية مُجدّدة، مع الأخذ في الاعتبار أن الحرب أعادت البلاد سنوات إلى الوراء في هذا الصدد.
- اتخاذ خطوات عاجلة لضمان أن تُفيد عائدات الموارد الطبيعية عالية القيمة سكان السودان، وتعاقيه، وتنميته، وينبغي أن يكون هذا جزءًا أساسيًا من الإصلاحات الاقتصادية الضرورية والأوسع نطاقًا.
- يمكن أن تُتيح إعادة الإعمار فرصًا لإعادة بناء مستدامة والانتقال نحو الطاقة المتجددة. ومع ذلك، من المهم ضمان أن تكون التدخلات والاستراتيجيات مُراعية لحساسية النزاعات ومُفيدة للمجتمعات المحلية، كما ينبغي اغتنام فرص دمج هذا النهج مع مناهج بناء السلام، بالاستناد إلى دروس النجاح في سياقات أخرى.⁸⁷

ينبغي على الجهات المانحة:

- تقديم المساعدة الفنية وبناء القدرات للسلطات للمساعدة في معالجة الأضرار البيئية الناجمة عن الحرب ومنع المزيد من التدهور البيئي، ويشمل ذلك دعم الاستراتيجيات التي يمكن أن تُسهم في تحقيق انتعاش أخضر للسودان وتحوله نحو الطاقة، والتي يمكن أن تدعم الطاقة المتجددة، وتُعطي الأولوية للملكية المحلية والاستدامة البيئية.

ينبغي على الجهات الفاعلة في القطاع الخاص ما يلي:

- الاعتراف بدورها في التعافي الأخضر للسودان من خلال تبني ممارسات تُعطي الأولوية للتنمية المستدامة ومصلحة المجتمع.
- الاستثمار في المرونة المحلية من خلال تمكين المبادرات المحلية والشركات الصغيرة والمتوسطة والتعاونيات لدفع عجلة التعافي الاقتصادي المستدام.

ينبغي على المؤسسات البحثية والجامعات ما يلي:

- تعزيز البحث التشاركي من خلال التعاون مع المجتمع المدني والمجتمعات المحلية، وضمان تمثيل الواقع المعيشي ووجهات النظر المحلية.
- إزالة تسلسلات المعرفة الهرمية من خلال جعل النتائج متاحة لجميع أصحاب المصلحة وتشجيع التعاون.
- توسيع نطاق استخدام أساليب البحث البيئي المبتكرة والمتكاملة، مثل علم المواطن والاستشعار عن بُعد.

9. شكر وتقدير

هذا البحث هو ثمرة تعاون بين مرصد النزاع والبيئة (CEOBS) ووحدة حساسية النزاع (CSF). نمتنع عن ذكر أسماء المشاركين في المقابلات ومجموعات النقاش نظرًا لحساسية الوضع في السودان، إلا أننا نود أن نعرب عن خالص شكرنا وامتناننا لكل فرد منهم على استعداده لمشاركة رؤاه وحكمته وخبرته المهمة. ونُشيد على وجه الخصوص بشغف وشجاعة وصمود وعزيمة المجتمع المدني السوداني، ومجموعات العون المتبادل، وشبكات المتطوعين، والمنظمات المجتمعية، والمجموعات النسائية، والمجموعات الشبابية، وبناء السلام، وخبراء وناشطي البيئة من جميع أنحاء السودان، فهم جميعًا يلعبون دورًا بالغ الأهمية في الحفاظ على الأمل بمستقبل أفضل في ظل ظروف بالغة الصعوبة. كما نود أن نُشيد بالعمل الجاد الهائل الذي قامت به باحثتنا الرئيسية، كلارا فونكي، التي قادت هذه العملية وتعاملت مع تعقيدات الموضوع بجد واجتهاد وتميز جديرين بالإعجاب.

⁸⁷ على سبيل المثال، كانت منظمة "شركاء الطاقة من أجل السلام" [Energy Peace Partners](#) رائدة في تنفيذ مشاريع ذات تأثير كبير.

- Abdelrahman, M. S. (2022). 'How Mercury is Poisoning a Nation. And gross mismanagement is aggravating the problem.' (1; Sudan's Gold Curse). Sudan Transparency and Policy Tracker (STPT). https://sudantransparency.org/wp-content/uploads/2023/02/MercuryBrief_FINAL.pdf
- Abdelrahman, M. S. (2023). 'Sudan's Other War: The Place of Gold.' (The Economic Impact of the War in Sudan). Sudan Transparency and Policy Tracker. <https://sudantransparency.org/wp-content/uploads/2023/07/GoldandWarFINAL.pdf>
- ACAPS. (2023). 'Sudan: Scenarios. Possible developments in people's ability to meet their needs over the next 12 months in Sudan.' ACAPS Analysis Hub. https://www.acaps.org/fileadmin/Data_Product/Main_media/20231018_ACAPS_Scenarios_Sudan_possible_developments_in_needs_over_the_next_12_months.pdf
- ACLED. (2024, April 14). 'One Year of War in Sudan.' Situation Update. <https://acleddata.com/2024/04/14/sudan-situation-update-april-2024-one-year-of-war-in-sudan/>
- The Africa Report*. (2024, March 13). 'Sudan: Ongoing conflict puts farming sector under immense stress.' <https://www.theafricareport.com/340213/sudan-ongoing-conflict-puts-farming-sector-under-immense-stress/>
- Antoniazzi, C. T. (2022). 'Land, Natural Resources, and Environmental Protection in the Juba Peace Agreement.' *African Conflict & Peacebuilding Review*, 12(2), 133–150. <https://muse.jhu.edu/article/868109/summary>
- Atar Magazine*. (2024, December). 'Sudan's Livestock: War impacts and Warriors' Exploitation of the Sector.' Facts Center for Journalism and Sudan Transparency and Policy Tracker. <https://atarnetwork.com/wp-content/uploads/2024/12/Atar-Special-Report-1-Sudans-Livestock-War-Impacts-and-Warriors-Exploitation-of-the-Sector-EN.pdf>
- AWC and UN WOMEN (2023, September). 'Gender And Climate-Related Migration In Jordan And Sudan: Building Women's Economic and Social Resilience to Climate Risk and Migration for Survival within Sustainable Development. Arab Water Council and United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women.' (UN Women). <https://arabstates.unwomen.org/en/digital-library/publications/2023/11/gender-and-climate-related-migration-in-jordan-and-sudan>
- BBC. (2025, February 13). "No obstacles" to Russian Red Sea base – Sudan.' *BBC News*. <https://www.bbc.co.uk/news/articles/c30del8dz51o>
- Bromwich, B. (2008, July 1). 'Environmental degradation and conflict in Darfur: implications for peace and recovery.' Humanitarian Practice Network: Issue 39, Article 7. Overseas Development Institute. <https://odihpn.org/publication/environmental-degradation-and-conflict-in-darfur-implications-for-peace-and-recovery/>
- Bromwich, B. (2014). 'Relationships and Resources: Environmental governance for peacebuilding and resilient livelihoods in Sudan.' United Nations Environment Programme (UNEP). <https://reliefweb.int/report/sudan/relationships-and-resources-environmental-governance-peacebuilding-and-resilient#:~:text=Drawing%20on%20practical%20experience%20in,governance%20where%20disputed%20control%20of>
- Bromwich, B. (2020, December). 'Natural Resources, Conflict and Peacebuilding in Darfur: The Challenge to Detraumatise Social and Environmental Change.', in Nouwen, S.M.H., Laura M. James, L.M., and Srinivasan, S. (eds), *Making and Breaking Peace in Sudan and South Sudan: The Comprehensive Peace Agreement and Beyond* (London, 2020; online edn, British Academy Scholarship Online, 20 May 2021). <https://doi.org/10.5871/bacad/9780197266953.003.0011>
- CARE Sudan. (2023, June 15). 'Gender analysis in Sudan: Exploring Gender Dimensions of Humanitarian Action and Women's Voice and Leadership in East Darfur, Gadarif, Kassala, South Darfur and South Kordofan, April 2023.' Care Sudan. <https://reliefweb.int/report/sudan/gender-analysis-sudan-exploring-gender-dimensions-humanitarian-action-and-womens-voice-and-leadership-east-darfur-gadarif-kassala-south-darfur-and-south-kordofan-april-2023>
- Carstensen, N. and Sebit, L. (2023, October 11). 'Mutual aid in Sudan: the future of aid?' Humanitarian Practice Network, Overseas Development Institute. <https://odihpn.org/publication/mutual-aid-in-sudan-the-future-of-aid/>
- CEOBS. (2025, May 21). 'The environmental costs of the war in Sudan. Conflict and Environment Observatory.' <https://ceobs.org/the-environmental-costs-of-the-war-in-sudan/>
- Chambers, J. and Kyed, H. M. (2024, May 22). 'Bridging the gap in climate change financing to violent conflict-affected areas.' Danish Institute for International Studies. <https://www.diis.dk/en/research/bridging-the-gap-in-climate-change-financing-to-violent-conflict-affected-areas>

CPA (Center for Preventive Action). 'Civil War in Sudan | Global Conflict Tracker.' Council on Foreign Relations. Retrieved 2024, October 3, from <https://www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/power-struggle-sudan>

CSF. (2021, December 16.) 'Conflict sensitivity is even more important during times of crisis: blog 1 of 2.' The Conflict Sensitivity Facility. <https://csf-sudan.org/conflict-sensitivity-is-even-more-important-in-times-of-crisis-blog-1-2/>

De Coning, C., & Krampe, F. (2022). 'Climate, Peace and Security Factsheet Sudan.' NUPI, SIPRI. https://www.sipri.org/sites/default/files/2023-10/22_fs_sudan.pdf

EIB. (2024, November 8). 'UKRAINE GREEN RECOVERY FUND I.' European Investment Bank. <https://www.eib.org/en/projects/pipelines/all/20240280>

Farand, C. (2025, March 18). "Forgotten" fragile states unite to end climate-finance blind spot.' Climate Home News. <https://www.climatechangenews.com/2025/03/18/forgotten-fragile-states-unite-to-end-climate-finance-blind-spot/>

Gari, H. (2018). 'Land Tenure and Conflict in Sudan.' *Academia.Edu*. <https://www.academia.edu/37223635>

Grayson, C.L. and Khouzam, A. (2024, November 12). 'Climate action in conflict and fragile settings: closing the implementation gap.' Humanitarian Law & Policy, International Committee of the Red Cross. <https://blogs.icrc.org/law-and-policy/2024/11/12/climate-action-in-conflict-and-fragile-settings-closing-the-implementation-gap/#:~:text=Communities%20in%20conflict%20affected%20areas,avenues%20to%20do%20so%20exist>

Henderson, C. (2024, Summer). 'Extractive Agribusinesses – Guaranteeing Food Security in the Gulf.' Middle East Report 311. <https://merip.org/2024/07/extractive-agribusinesses-guaranteeing-food-security-in-the-gulf>

Hoffmann, A., & Lanfranchi, G. (2023, October). 'Kleptocracy versus Democracy: How security-business networks hold hostage Sudan's private sector and the democratic transition.' Clingendael. https://www.clingendael.org/sites/default/files/2023-11/Kleptocracy_versus_Democracy.pdf

ICRC, IFRC, & WHO. (2023, September 15). 'Dead bodies from natural disasters and conflict do not generally pose health risks, Red Cross and WHO say.' ICRC. <https://www.icrc.org/en/document/dead-bodies-natural-disasters-and-conflict-do-not-generally-pose-health-risks>

IFPRI & UNDP. (2024, April). 'Livelihoods in Sudan Amid Armed Conflict: Evidence from a National Rural Household Survey.' International Food Policy Research Institute and United Nations Development Programme. <https://www.undp.org/sudan/publications/livelihoods-sudan-amid-armed-conflict>

IFPRI & UNDP (2024, November 12) 'The Socioeconomic Impact of Armed Conflict on Sudanese Urban Households: Evidence from a National Urban Household Survey.' International Food Policy Research Institute and United Nations Development Programme. <https://www.undp.org/sudan/publications/socioeconomic-impact-armed-conflict-sudanese-urban-households>

IHE Delft. (2024, November 12). 'Dams at times of war: looming collapse of the Jebel Aulia Dam in Sudan.' IHE Delft Institute for Water Education. <https://www.un-ihe.org/news/dams-times-war-looming-collapse-jebel-aulia-dam-sudan>

Ille, E., Salah, M., and Birhanu, T. (2021). 'From Dust to Dollar: Gold mining and trade in the Sudan–Ethiopia borderland.' Rift Valley Institute. https://riftvalley.net/wp-content/uploads/2021/04/RVI.2021.04.27-From-Dust-to-Dollar_Ille_Salah_Birhanu.pdf

International Crisis Group. (2024, May 15). 'South Sudan on Edge as Its Neighbour's War Disrupts Oil Exports.' International Crisis Group. <https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/south-sudan/south-sudan-edge-its-neighbours-war-disrupts-oil-exports>

Emad, M. (2025, January 28). "Strength in solidarity": How mutual aid is helping women survive Sudan's war.' *The New Humanitarian*. <https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2025/01/28/how-mutual-aid-helping-women-survive-sudan-war>

Medina, L., Pacillo, G., Läderach, P., Sieber, S., and Bonatti, M. (2025). 'Adapting to climate change under threats of violence: A comparative institutional analysis of incentives for conflict and collaboration.' *Current Research in Environmental Sustainability*, 9 (100276). <https://doi.org/10.1016/j.crsust.2024.100276>

Mohammed, W. (2025, January). 'Hate speech in Sudan: A driver of conflict and displacement.' Refugee-Led Research Series: Working Paper 5; Refugee Studies Centre, University of Oxford. <https://refugeeledresearch.org/wp-content/uploads/2025/03/Working-paper-5-Wala-Mohammed-FULL-REPORT-v2.pdf>

ND-GAIN Scores for 2022. Notre Dame Global Adaptation Initiative, University of Notre Dame. <https://gain-new.crc.nd.edu/ranking/vulnerability>

- Pantuliano, S., Buchanan-Smith, M., Metcalfe, V., Pavanello, S., and Martin, E. (2011, January). 'City limits: urbanisation and vulnerability in Sudan.' Overseas Development Institute. <https://odi.org/en/publications/city-limits-urbanisation-and-vulnerability-in-sudan/>
- Patey, L. (2024). 'Oil, gold, and guns: The violent politics of Sudan's resource re-curse.' *Environment and Security*, 2(3), 412–430. <https://doi.org/10.1177/27538796241272367>
- PAX. (2024, June 4). 'Oil in the crosshairs.' PAX. <https://paxforpeace.nl/news/oil-in-the-crosshairs/>
- Rahma, F.M.A.M., Mustafa, S.K.E.A., and Faragallah, O.M.A. (2024, July). 'A Review Paper on Land Governance in Sudan.' *European Journal of Theoretical and Applied Sciences*, 2(4), 959-964. DOI: 10.59324/ejtas.2024.2(4).79. https://www.researchgate.net/publication/383599565_A_Review_Paper_on_Land_Governance_in_Sudan
- Satti, H.-A., and Sulieman, H. (2022, March 31). 'Climate and conflict sensitivity: Improving aid's interaction with climate, the environment and conflict in Sudan.' The Conflict Sensitivity Facility. <https://csf-sudan.org/library/climate-and-conflict-sensitivity-improving-aids-interaction-with-climate-the-environment-and-conflict-in-sudan/>
- Sax, N., Hassan, G. M., Abdi, A. N., Madurga-Lopez, I., Carneiro, B., Liebig, T., Läderach, P., & Pacillo, G. (2023). 'How does climate exacerbate root causes of conflict in Sudan?' Climate Security Pathway Analysis (Climate Security Observatory Series). CGIAR FOCUS Climate Security. <https://cqspace.cgiar.org/server/api/core/bitstreams/12f43867-fb02-4f3a-ae4e-1599ef6d713b/content>
- STPT & New Features Multimedia. (2024, July). 'Fueling Sudan's War: How Oil Exports, Imports, and Smuggling are Prolonging the Conflict.' Sudan Transparency and Policy Tracker. <https://sudantransparency.org/wp-content/uploads/2024/07/FuelingSudansWarEN.pdf>
- Sudan Tribune. (2024a, February 13). 'Gold exports flow from Sudan to UAE despite political tensions.' *Sudan Tribune*. <https://sudantribune.com/article282253/>
- Sudan Tribune. (2024b, November 21). 'Sudan gold exports hit \$1.5 bln in 10 months – Official.' *Sudan Tribune*. <https://sudantribune.com/article293667/>
- Sudan War Monitor. (2023, December 21). 'Introductory guide to Sudan's new civil war: Q&A about who is fighting and why.' Sudan War Monitor. <https://sudanwarmonitor.com/p/factbox-conflict-intro>
- Sudan War Monitor. (2025, January 7). 'U.S. sanctions RSF leader and shell companies in the Emirates.' Sudan War Monitor. <https://sudanwarmonitor.com/p/us-sanctions-rsf-leader-and-shell>
- SUDTT. (n.d.). 'Heritage Empowered Action for Resilience in Tuti Island (HEART).' SUDTT. Retrieved 7 January 2025, from <https://sudtt.org/heart-project/>
- Sulieman, H.M., (2024). 'Land grabbing, artisanal gold mining and pastoralism in al Butana.' Conflict Sensitivity Facility (CSF). <https://csf-sudan.org/list/land-grabbing-artisanal-gold-mining-and-pastoralism-in-al-butana-381.html>
- Sulieman, H. M., Omar Adam, Y., & Naile, Y.O.A.S. (2024, June 26). 'Collective tenure of pastoral land in Sudan: evidence from North Kordofan.' Supporting Pastoralism and Agriculture in Recurrent and Protracted Crises (SPARC). <https://www.sparc-knowledge.org/publications-resources/characterising-collective-tenure-security-sudan>
- Tambal, S.A.R.M.A., Elsayahli, H.M.H., Ibrahim, E.I.E., and Lumbroso, D. (2024, January 10). 'Increasing urban flood resilience through public participation: A case study of Tuti Island in Khartoum, Sudan.' *Journal of Flood Risk Management*, 17(2), e12966. <https://doi.org/10.1111/jfr3.12966>
- Tearfund. (2007). 'Darfur: Relief in a vulnerable environment.' Tearfund. <https://learn.tearfund.org/en/resources/research-report/darfur-relief-in-a-vulnerable-environment>
- Tiitmamer, N. and Kut, K.M.K. (2021, January 26). 'Sitting on a Time Bomb: Oil Pollution Impacts on Human Health in Melut County, South Sudan.' The Sudd Institute. <https://suddinstitute.org/publications/show/600ec18816c27>
- Lennon, C. (2025, February 14). "Sudan, 'the most devastating humanitarian and displacement crisis in the world'." UN News. <https://news.un.org/en/story/2025/02/1160161>
- UNEP. Gender and the Environment. United Nations Environment Programme. Retrieved Retrieved 10 December 2024 from <https://www.unep.org/sudan/gender-and-environment>
- UNEP. (2020, September 9). 'Sudan First State of Environment and Outlook Report 2020.' United Nations Environment Programme. <https://www.unep.org/resources/report/sudan-first-state-environment-outlook-report-2020>

- UNEP. (2022, November 4). 'In Sudan, conflict and environmental decline go hand in hand.' United Nations Environment Programme. <https://www.unep.org/news-and-stories/story/sudan-conflict-and-environmental-decline-go-hand-hand>
- UNEP. (2024, June 11). 'UNECE, UNEP, and OECD announce Platform for Action on the Green Recovery of Ukraine.' United Nations Environment Programme. <https://www.unep.org/news-and-stories/press-release/unece-unep-and-oecd-announce-platform-action-green-recovery-ukraine>
- UN OHCHR (2025, March 7). 'Accelerating Action for Sudanese Women Amid Conflict – Statement by the UN Independent International Fact-Finding Mission for the Sudan.' United Nations Office of the High Commissioner – Human Rights. <https://www.ohchr.org/en/statements-and-speeches/2025/03/accelerating-action-sudanese-women-amid-conflict-statement-un>
- UN Women. (2024). 'Sudan crisis: In-depth gender assessment report.' United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women. <https://africa.unwomen.org/en/digital-library/publications/2024/02/sudan-crisis-in-depth-gender-assessment-report>
- UN WOMEN, UNEP, PBSO, UNDP. (2017, October 2). 'Women and Natural Resources: Unlocking the Peacebuilding Potential.' United Nations Development Programme. <https://www.undp.org/publications/women-and-natural-resources>
- Verhoeven, H. (2024, March 11). 'In Sudan, “climate wars” are useful scapegoats for bad leaders.' Bulletin of the Atomic Scientists. <https://thebulletin.org/2024/03/in-sudan-climate-wars-are-useful-scapegoats-for-bad-leaders/>
- Wahlstedt, E., and Sulieman, H.M. (2024). 'Supporting conflict-resilient food systems in Sudan.' The Conflict Sensitivity Facility. <https://csf-sudan.org/wp-content/uploads/2024/08/csf-research-supporting-conflict-resilient-food-systems-in-sudan.pdf>
- Weir, D., McQuillan, D., and Francis, R. A. (2019, 6 Septembr). 'Civilian science: the potential of participatory environmental monitoring in areas affected by armed conflicts.' *Environmental Monitoring and Assessment*, 191, (618). <https://doi.org/10.1007/s10661-019-7773-9>
- WHO. (n.d.). 'Health data overview for Republic of the Sudan.' World Health Organization. Retrieved 10 December2024, from <https://data.who.int/countries/729>
- Yassin, L. (2022, September 7). 'Climate Change and Political Instability: Will Sudan Ever Find a Way Out?' The Tahrir Institute for Middle East Policy. <https://timep.org/2022/09/07/climate-change-and-political-instability-will-sudan-ever-find-a-way-out/>
- Tchie, A.E.Y., and Zabala, M.L. (2024, July 31). 'Consolidating peace? The inner struggles of Sudan's transition agreement.' *AJCR*, 24(1), 95–117. <https://www.accord.org.za/ajcr-issues/consolidating-peace-the-inner-struggles-of-sudans-transition-agreement/>
- Young, H. and Ismail, M.A. (2019, April 4). 'Complexity, continuity and change: livelihood resilience in the Darfur region of Sudan.' *Disasters*. 43(Suppl 3):S318–S344. <https://doi.org/10.1111/disa.12337>